bilimname XLIII, 2020/3, 461-499
Geliş Tarihi: 14.01.2020, Kabul Tarihi: 16.10.2020, Yayın Tarihi: 30.11.2020
doi: http://dx.doi.org/10.28949/bilimname.674644

اتجاهات مدارس التفسير العثمانية في مقاربة السنة وعلوم الرواية: البورصوي والكوراني أنموذجا

Mohamad Anas SARMINI[a] Muhammed SIDDIK[b]

الملخّص

تتناول هذه الدراسة اتجاه التفسير بالرواية في العهد العثماني، وذلك من خلال مفسرين اثنين، هما البورصوي (ت: 1127هـ) في كتابه *روح البيان*، والكوراني (ت: 893هـ) في كتابه *غاية الأماني*، ويرجع السبب في اختيار هذين المفسرين ليكونا نموذجا عن التفاسير العثمانية في هذه الدراسة أنها بالإضافة إلى شهرتهما قد اشتغلا بالحديث وعلومه خارج التفسير. بتعبير آخر فإن المؤلفين لهما معرفة واختصاص في علوم الحديث. وهكذا فإن أثريهما يعكسان مقاربة المفسرين في موضوع التفسير بالمأثور.

ومن أجل الإجابة عن هذا السؤال كان لا بد من تفحص السياق الفكري العثماني والبحث عن المؤثرات الفكرية في مدرسة التفسير العثمانية. ذلك أن كل أثر فكري يحمل صفات عصره ويعكسها. قامت الدراسة على دراسة عينة من الأحاديث التي وردت في كلا التفسيرين من عدة نواح: صحتها السندية، وعلاقتها بالتفسير وكيفية استخدام المفسر لها، وفي نفس الوقت ورودها في التفاسير السابقة وذلك من أجل الوصول إلى سؤال البحث الأساسي وهو ما مدى تأثير الحديث في التفسير. وتم عرض الأحاديث التي درست وفق درجة صحتها ووفق سياق ورودها. وهكذا أصبح الجدول الحديثي المعروض في البحث أكثر غنى.

توصل البحث إلى أن التفسير بالأثر لم يكن له حضور كبير في التفاسير العثمانية، كما أن البحث رأى أنه يمكن القول بأن التفاسير اعتمدت في إيراد الأحاديث على التفاسير السابقة. إضافة إلى أن الخلفية الثقافية للمؤلف كان لها دور في تعامل المؤلف مع الحديث في التفسير، فالبورصوي استخدم الحديث في تفسيره للوعظ وكان في تعامله مع الحديث من ناحية الصحة يعتمد الصحة الصوفية أي الإلهام كمصدر أساسي، وفي المقابل فإن الكوراني وعلى الرغم من كونه عالم حديث لم يؤثر هذا الأمر بشكل واضح على تعامله مع الحديث في التفسير، لكنه كان أشد دقة وحيطة في التعامل مع الحديث من ناحية الصحة مع وجود بعض الخلل والأخطاء في ذلك.

[a] المحاضر دكتور ، جامعة اسطنبول 29 مايو، anassarmene@gmail.com
[b] طالب دكتورة، جامعة نجم الدين اربكان، m.sddik85@gmail.com

الكلمات المفاتيح: التفسير، الحديث، التفسير بالأثر، التفاسير العثمانية، *غاية الأماني*، *روح البيان*، علم الرواية

❋ ❋ ❋

RİVAYET İLİMLERİ BAĞLAMINDA OSMANLI TEFSİRİNDEKİ FARKLI YÖNELİŞLER: BURSEVÎ VE GÜRÂNÎ ÖRNEĞİ

Tefsir ilmi, İslâmî ilimler ailesinde mühim bir yere sahiptir. Zira bu ilim, Kur'ân Kerim'i anlamaya ve tevil etmeye yönelik bir disiplindir ve bu itibarla tefsir ilmi, erken sayılan bir zaman diliminde ortaya çıkmıştır. Nitekim sahâbe ve tabiûn döneminden bazı ayetler hakkında farklı rivayetler bize ulaşmıştır. Tefsir ilmi metodu, diğer İslâmi ilimlerin metodu ile birlikte eş zamanlı olarak teşekkül etmeye başlamıştır. Zaman gittikçe iki ana yöntemden bahsetmek mümkündür: Birinci metot, Hz. Peygamber, sahâbe ve tabiûndan nakledilen rivayetlere önem verirken, ikinci metot, dinin temellerine ve dil kurallarına dayanarak akıl yürütmeye önem göstermiştir. Böylece büyük bir tefsir edebiyatı oluşmaya başlamıştır. Birinci yaklaşımı esas alan tefsirlere rivayet ile tefsir, ikinci yaklaşıma göre yazılan tefsirlere rey ile tefsir denilmektedir. Zaman içinde bu iki metodu bir araya getirmek şekliyle yazılan bazı eserler vardır.

Tefsir eserleri, müelliflerinin ilmî kimliğini, arka planını ve içinde yazılan ilmî ortamı yansıtmaktadır. Bunun yanında Zemahşerî, Beydâvî ve Ebüssuûd Efendi'nin telif olduğu eserler gibi bazı özel tefsir eserlerinde, ilmî birikim görünmektedir. Böylece söz konusu eserlerin, şöhret kazanarak tefsir sahasında yazmak isteyenler için bir kaynak haline geldiğini söylememiz mümkündür.

[Geniş Türkçe Öz, çalışmanın sonunda yer almaktadır.]

❋ ❋ ❋

APPROACHES IN OTTOMAN TAFSĪR SCHOOLS IN THE CONTEXT OF HADITH AND NARRATION SCIENCES: BURSAWĪ AND GURĀNĪ AS A CASE STUDY

The science of Tafsir is a fundamental science within the family of Islamic sciences, it is a science that originated for the understanding of the Noble Qur'an. In this regard it is considered one of the early Islamic sciences that arose in the time of the Companions and Successors. The Tafsir curriculum has formed in the time of formation of the curricula of other Islamic sciences, and in that time two types of curricula began to appear, the first method gives importance to the transmitted narrations of the Messenger and the Companions, while the second method attaches importance to the mind according to the rules of the language during the interpretation processes. Thus, a big Tafsir corpus was formed. The books of the first method are called tafsir by narration, while the second methodology is called tafsir by opinion. Those books reflected the orientations of their authors, the scientific milieu in which they received knowledge and the

© BY-NC-ND 4.0

scientific accumulation was clearly reflected in the tafsir literature, so that some books gained great fame and became a reference for everyone who specializes in tafsir.

This study deals with the direction of "narration-based exegesis of the Qur'ān" in the Ottoman era, through two Exegetes, Bursawī in his tafsir-work "*Ruh al-Bayān*" and Mollā Kurānī, in his work "*Ghayat al-Amānī*". The reason for choosing these two Exegetes as a case study representing the Ottoman Quranic-exegesis, is -beside their fame-, their expertise in the field of Hadīth-sciences.

[The Extended Abstract is the end of article.]

❋ ❋ ❋

المقدمة

الحمد لله وكفى، والصلاة والسلام على النبي المصطفى، وعلى آله وصحبه ومن لهداهم اقتفى.

أهمية الدراسة وسبب اختيارها

تأتي قيمة هذا الموضوع من جانب عرضه لاتجاهات مدارس التفسير العثمانية لا بشكل عمومي–فقد كُتب في ذلك عدة دراسات منها دراسة د. مصطفى أوزتورك وآخرين– وإنما بشكل خاص هو اتجاهات مدراس التفسير في التعامل مع الحديث النبوي، ومقاربتها الأثرية للسنة والأخبار، كما أنها ستأتي بنتائج ممتدة في أكثر من علم، كونها من دراسات التوأمة بين علمي التفسير والحديث، ولعلها تكون في باكورة هذا النوع من الدراسات المعمقة والتخصصية.

الدراسات السابقة

أهم الدراسات التي يمكن أن تصنف بأنها دراسات سابقة في هذا الموضوع، هي الدراسات التي تناولت منهج البورصوي الإشاري في التفسير، أو منهجه عموما، وكذلك المفسر الكوراني عموما، حيث تناولت بعض الدراسات منهج البورصوي الحديثي وأشارت إلى منهجه في التعامل مع الكشف في تصحيح الحديث، ويمكن أن نشير هنا إلى دراسة محي الدين أويصال: *البورصوي محدثا في إطار كتابه فرح الروح*، ودراسة سيد أفجي حول *المتصوفة والحديث* حيث اختار لدراسته البورصوي أنموذجا، ويضاف إلى ذلك ورقة سيد أفجي حول *تصحيح الأحاديث بالكشف عند البورصوي*، ودراسة ولي زار: *الجانب الإشاري في تفسير روح البيان*. كما تناول الباحث محمد مصطفي كوكصو *منهج الكوراني في التفسير* في تحقيقه لجزء من تفسيره، إلا أن تحليله لمنهج الكوراني وخاصة فيما يتعلق بقضية تعامله مع منهج الكوراني في التفسير بالمأثور كان مقتضبا، وهذه الدراسات وإن اقتربت من مساحات معينة من مجال دراستنا هذه إلا أنها لا تغطي المجال الذي تهدف هذه الدراسة لتغطيته تماما، ألا وهو مسألة الدراسة المقارنة بين منهجي الكوراني والبورصوي في التعامل مع السنة وصولا إلا تسليط الضوء على اتجاهات مدارس التفسير العثمانية في التعامل مع الرواية والسنن.

المساهمة الجديدة في الدراسة

إن الدراسات السابقة عُنيت بالحديث عن البورصوي عموما، وليس في تفسيره خصوصا، وكذلك في الكوراني حيث عنيت الدراسات بالكشف عن منهجه بشكل عام لا بمقاربته للسنة، وعلى ذلك فإن مجال الدرس في طرقي البحث ما زال مفتوحا، ومن جهة أخرى فإن الانتقال من التمثيل إلى التأطير بوصف الاتجاهات العامة لمدراس التفسير العثماني

© BY-NC-ND 4.0

من حيث الحديث والسنة هو أيضا من الجديد. على أن الدراسات السابقة المذكورة قد كتبت باللغة التركية وهي من ناحية العدد أكثر من الدراسات التي كتبت باللغة العربية، وهذا يصب في جانب أهمية بحثنا، إذ إنه يسعى لتسليط الضوء على جانب من الإنتاج الفكري والعلمي في أثناء الدولة العثمانية والتي لم تنل الحظوة الكافية لدى الدارسين العرب إلى الآن في التنوير والتحليل والعرض.

وقد اتفق الباحثان على أن الاتجاهات يمكن أن تؤول إلى اتجاهين اثنين كبيرين في التعامل مع السنة وعلوم الرواية، يعمان التفاسير العثمانية، وهما اتجاه التفسير بالرأي المتأثر بالاتجاه الأثري في أنماط معينة، ويمثله الكوراني، واتجاه التفسير الإشاري الصوفي الذي يمثله البورصوي.

1. تمهيد

ونعرض فيه إلى مقدمة تاريخية ودراسة تمهيدية في العلاقة بين علوم الحديث والتفسير، وأثر القول بالتصحيح بالكشف في علوم التفسير، ونقاط أخرى متصلة بالموضوع.

1. 1. مدخل تاريخي، الحديث والتفسير: العلاقات البينية بين العلمين

البحث الحديثي في كتب التفسير واحد من أغنى الميادين في دراسة السنة من الجانب التطبيقي، لأن التفاسير لها علاقة وثيقة وجدلية بالأحاديث، هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإن مناهج المفسرين في ذكر الروايات ونقدها في تفاسيرهم قد تطورت وتبدلت مع الأطوار التاريخية الكلاسيكية، وتداخلت في هذه النقطة مؤثرات أخرى خارجة تماما عن مجالي الحديث والتفسير، لتصل إلى حقول نظرية المعرفة ومدى تلقيها بالبرهان العقلي أو بالعرفان الكشفي، فأسهم في مجال الرواية في التفاسير مؤثرات قادمة من الفلسفة والتصوف كما سنبين في الفقرات الآتية.

يمكن تصنيف العلاقة بين الحديث والتفسير بأنها وثيقة وجدلية معا، إذ لا يخلو جامع في الحديث من كتاب التفسير، ولا يخلو كتاب في التفسير بالمأثور أو بالرأي من نصوص وآثار وأخبار كثيرة وطويلة، فأما التفاسير بالمأثور فالأمر فيها جلي، لأنها إنما قامت على الأخبار والآثار، وأما التفاسير بالرأي، فإنها أوردت الأخبار في سياق الاستدلال الفقهي أو الكلامي أو البلاغي على مسائل معينة فيها، وبالتالي ظلت حظوة الأثر فيها كبيرة،[1] وعلى أي حال فإنا مع الرأي القائل بأن منتهى علوم الشريعة عموما هو إلى الرواية والنقل.

من المعلوم أن جيل الصحابة لم يؤثر عنه المبالغة في التوثيق عند ذكر الأخبار والمخبرين، فالأصل كان التعامل مع الناس بحسن النية، كما أن توافر عدد الصحابة وكثرتهم كان مانعا ماديا من أي تَزَيّد في الأخبار أو وهم فيها، وأهم دليل على هذا الحال هو أن كتب السير قد حفظت لنا أخبارا معدودة عن توثق بعض الصحابة من أخبار معينة لأسباب معينة ليس منها مجرد التوثق من أسانيد الرواية وأسماء الرجال، ومنها الحوادث المشهورة عن عمر بن الخطاب وإصراره على الشهادة على صحة حديث الاستئذان، وكذلك إصرار علي بن أبي طالب على طلب اليمين مع الشاهد على بعض الروايات التي كان يجد في نفسه شيء عليها، أما سائر أحوال الصحابة فهو نقل العلم والاجتماع عليه والرحلة إليه وتبليغه. ولكن في الجيل التالي تغير الأمر، فبعد الفتنة، اتجه العلماء لطلب التسمية في الأحاديث، وذلك لوقوع الوضع

[1] انظر: محمد حسين الذهبي، *التفسير والمفسرون*، دار الحديث: القاهرة، (2005م)، 1/235.
Muhsin Demirci, *Tefsir Tarihi*, İstanbul: M.Ü, (2015), 41

© BY-NC-ND 4.0

من بعض الغلاة، أو لدرء إمكان وقوعه أصلا، واشتهرت قاعدة: سموا لنا رجالكم،[2] فنتج عن هذه النقطة نتائج كثيرة، يتصل بدراستنا هنا منها اثنتان:

الأولى: أن الأسانيد بدأت بالظهور والاستطالة، فلم يعد كافيا ذكر الحديث معلقا إلى النبي مباشرة أو لمخرجه من الصحابة، بل سمي رجال الإسناد جميعا.

الثانية: ظهور بدايات علم نقد الرجال، والبدء بتأسيس مدونة الجرح والتعديل والأحكام على الرواة.

وانتشر هذان الأمران بين العلماء إلى درجة أن مجرد ذكر إسناد أي حديث، يعد بديلا كافيا عن الحكم بصحته أو ضعفه، لأن الرجال معروفون، وأسماؤهم تغني عن الحكم عليهم.[3]

وهذا الأمر كان أكثر ظهورا في بدايات التفاسير بالمأثور كتفسير الطبري (ت: 310هـ) وغيره، فظهرت فيها الروايات بأسانيدها، ومن أسند لك فقد حملك المسؤولية وأحالك إلى كتب الجرح والتعديل، ولم يعد العلماء في هذا منقصة في الكتاب، بل الأمر بالعكس عدوه مزية بأن الروايات لم تسرد هكذا معضلة أو معقلة.

واستمر الأمر على هذا المنوال لقرون عدة، ولم يظهر في كتب التفسير الحكم على الأحاديث والسنن إلا في عصور متأخرة كما في كتاب التفسير العظيم لابن كثير (ت: 774هـ)، خلافا لكتب وعلوم أخرى كعلوم الحديث التي ميز فيها بين كتب الصحيح فجمعت الصحاح، وبين كتب الأحاديث المقبولة، فجمعت لها السنن، وبين كتب الموضوعات والضعيف، وجمعت تحت هذا العنوان عدة كتب.

ومرَدُّ هذا التأخر في مجال التفسير إلى عدة أسباب، منها:

– عدم التخصص في علوم الحديث، فالمفسرون كان همهم التعامل مع الكتاب والآيات وجمع الأخبار والنقول عن الصحابة والتابعين في تفسير الآيات، فكان أن اكتفوا بذكر الأسانيد وتتابعوا على ذلك، تاركين القول في عللها وخفايا أسانيدها لأهل الاختصاص.

– إيراد الأسانيد التي تحيل إلى القارئ عملية النقد الحديثي، وهو نتيجة عن السبب الأول، فاستقر الأمر على الإحالة لأهل الحديث في المسألة.

– غلبة التفسير بالرأي على التفسير بالمأثور، مما يقلل حجم الأحاديث والمرويات الواردة في التفاسير، وبما يضعف من مركزية الحديث في التفسير، فلا يأخذ الأمر جهدا كبيرا في نخل الأحاديث والاشتغال في أسانيدها.

– ظهور التيارات التي تضعف من شأن الحديث إلى حد معين كالتيار الصوفي، الذي يُبرِز الكشف مصدرا معرفيا كافيا في تصحيح الأحاديث ولو حكم المحدثون بضعفه.[4]

1. 2. إشكال التصحيح بالإلهام والكشف والرؤيا

من النقاط المهمة في البحث والتي يشكل البحث فيها أساسا لفهم الاتجاهات التفسيرية قضيةُ التصحيح

---

2. رفعت فوزي عبد المطلب، *توثيق السنة في القرن الثاني الهجري*، القاهرة: مكتبة الخانجي، (1981م)، 57.

3. انظر: السخاوي، *فتح المغيث بشرح ألفية الحديث*، تحقيق: علي حسين علي، مصر: مكتبة السنة، (2003م)، 176/1.

4. انظر للتوسع: محمد حسين الذهبي، *التفسير والمفسرون*، 141/1.
Muhsin Demirci, *Tefsir Tarihi*, 121.

© BY-NC-ND 4.0

بالكشف الذي يُنسب إلى المنهج الصوفي العرفاني، حيث يشكل النقاش فيه سببا للجدل بين العلماء، إذ أن النقاش فيه قد ارتبط بالخلفية العلمية الفكرية لمن يناقشه، فالصوفية استمروا على اعتماده والدفاع عليه، وغير الصوفية ردوه ولم يقبلوه. ولو درست المسألة دراسة دقيقة بالعودة إلى نصوص ابن عربي نفسه (ت: 638هـ) –وهو من أهم من تكلم في هذه المسألة ووظفها، والمسألة لها امتدادات أطول في التاريخ فمن أوائل القائلين بذلك الحكيم الترمذي[5] (ت نحو: 320هـ) وأبو طالب المكي (ت: 386هـ)– في التصحيح بالكشف لَعُرِف أن لديه ضوابط دقيقة في المسألة لا يمكن التساهل فيها، أهمها أنه لا يصحح حديثا موضوعا أو لا أصل له بالكشف، بل هي مختصة بالأحاديث الضعيفة التي تقبل التقوي بالقرائن، فتأتي التجربة الروحية والكشف قرينة على صحتها، كما أنها مسألة شخصية لا يمكن تعميها على غير من تذوقها، وهي مختصة بالتصحيح لا بالتضعيف والرد بالكشف.[6]

ويمكن اعتماد ما سبق في التقريب بين النظرين الحديثي التقليدي والصوفي الإشاري، ولكن الإشكال في شخصيات صوفية معينة، تجاوزت ما قد خطه ابن عربي نفسه، وصححت ما لا أصل له، وأدخلت في مدوناتهم أحاديث موضوعة ملفقة بدعوى الكشف، وهذا لا يقبل بحال، لا من جهة الإسناد ولا من جهة الكشف كما بينا في شروط ابن عربي. كذا فإنه قد تطور الأمر لدى بعضهم إلى تجويز الوضع على النبي من جهة أن سأله فقال بل هو صحيح، أو تبرير الأمر بأنه تشجيع على الخير، ومن باب الكذب له لا عليه، وهذا ما سنعرض له في هذه الدراسة أثناء مناقشة الاتجاه الصوفي في مدارس التفسير العثمانية ومقارباتها للسنة.

2. المبحث الأول: السياق الفكري العام في الدولة العثمانية وتأثيره في الدراسات التفسيرية

إن التفاسير العثمانية محكومة بالسياق الفكري العام الذي ساد في تلك الفترة، ولفهم المدرسة العثمانية في التفسير علينا أن ندرك السياق الفكري العام، فالفكر العثماني في تلك الفترة كان امتدادا لفترة السلاجقة، والذي كان

[5] تناول الحكيم الترمذي قضية التصحيح بالكشف والإلهام في سياق كلامه عن حديث: "إذا حُدِّثتم عني بحديث تعرفونه ولا تنكرونه، قلتُه أو لم أقله، فصدِّقوا به، وإني أقول ما يُعرف ولا يُنكر، وإذا حدثتم عني بحديث تنكرونه ولا تعرفونه، فكذبوا به فإني لا أقول ما ينكر ولا يُعرف"، فذكر بأن العلم إنما مصدره من الله، ثم أعطى الله من علمه للأنبياء، والأنبياء بدورهم أعطوا كلاً على قدر طاقته، لكن علماء الباطن تحملوا القدر الأكبر لما زِيد في عقولهم "فقدروا على احتمال ما عجزت عنه علماء الظاهر"، وبناء على هذا من تكلم بعد الرسول بشيء من الحق وعلى سبيل الهدى فالرسول صلى الله عليه وسلم سابق إلى ذلك القول وإن لم يكن قد تكلم بذلك اللفظ الذي أتى به من بعده، فقد أتى الرسول صلى الله عليه وسلم بأصله مجملا، فلذلك قال: فصدِّقوا به قلته أو لم أقله، أي إن لم أقله بذلك اللفظ الذي يحدَّث به عني فقد قلته، إذا جئت بالأصل والأصل مؤد عن الفرع بتعبير آخر فإن الحديث وإن لم يكن قد قاله الرسول فإنه ولكونه صادرا عن قلب منور فإنه حق وبما أنه حق فإن الرسول قد قاله. فالإلهام عنده مصدر صحيح من مصادر الحديث إن صدر عن ذوي الاختصاص. الحكيم الترمذي، *نوادر الأصول في أحاديث الرسول*، تحقيق: عبد الرحمن عميرة، بيروت: دار الجيل، 230/1.

بين يافوث كوكتاش في كتابه عن الحكيم الترمذي أنه يعدُّ أوَّل من نظَّر لقضية التصحيح بالكشف والإلهام، وأن هذه الفكرة تطورت مع مرور الزمن وبفضل شخصيات صوفية مهمة كأبي طالب المكي ومن بعد ذلك ابن عربي وغيره. فالحكيم الترمذي كان يشير إلى معيار نقدي مهم في قبول الحديث ورده وهو كون الناظر في الحديث ذا قلب منور مطهر من الشهوات. فهم بالنور الذي قذف في قلوبهم يقبلون ويردون. انظر: Köktaş, yavuz, *İlk Dönem Sufîleri ve Hadis: Hâkim et-Tirmizî Örneği*, İstanbul: Gelenek Yayıncılık, (2010), P. 63.

[6] انظر: محمد أنس سرميني، "قبولُ الحديث وردِّه عند ابن عربي، التصحيح بالكشف ومنزلته من نظرية الإسناد"، *كتاب ابن عربي وتحري الإنسانية الدائم عن الحقيقة*، تحرير فكرت قارامان، (ملاطية: دار جامعة إينونو للنشر، 2018م)، 325-357.

BY-NC-ND 4.0

متأثرا بمؤثرات عدة يمكن إجمالها في الفكر الصوفي والفقه الحنفي والاتجاه العقلي في الكلام المتمثل في المذهب الماتريدي.[7]

1- الفكر الصوفي العرفاني الذي ابتدأ من ابن عربي قد انتقل إلى الجغرافية التركية عبر صدر الدين القونوي (ت: 673هـ)، ولا ننسى أيضا تأثير فكر جلال الدين الرومي (ت: 672هـ) الذي ما يزال مؤثرا حتى يومنا هذا، ومن آثار انتشار التصوف أن كانت دروس الوعظ والإرشاد منتشرة كثيرا في المساجد وتلقى اهتماما واسعا من الدولة. من ناحية أخرى وفر انتشار التصوف والفكر الصوفي دراسة المسائل الإسلامية دراسة ظاهرية باطنية [8]، بتعبير آخر فإن مناقشة المسائل كان يتم من وجهات مختلفة، حيث كانت دروس التفسير خاضعة لاتجاه عرفاني يحاول تأويل الآيات وفق نظرة باطنية، وفي هذا الصدد يتم معالجة الأحاديث والتحقق من صحتها أيضا وفق نظرة قد لا تتفق مع منهج أهل الحديث وقواعدهم.

2- الفقه الحنفي: شكل المذهب الحنفي أساسا للقانون في لدولة العثمانية، ومثَّل هذا المذهبُ المذهبَ العام للدولة، وكان القضاة وشيوخ الإسلام من الفقهاء الحنفية، ومن هنا يمكن إدراك الأهمية الكبرى لهذا لمذهب في تلك الحقبة الزمنية.

3- المذهب الماتريدي المدرسة السنية الثانية مع المدرسة الأشعرية، وربما يصح القول بأن المذهب الماتريدي هو الاتجاه العقلاني السُّني في مقابل الاتجاه الأثري المتمثل في الأشعرية الأولى. وتشكل هذه العناصر الثلاثة الإطار الفكري العام للفكر الديني العثماني الذي ما زال مستمرا حتى الآن.

أولت الدولة العثمانية التدريس الديني اهتماما بالغا، فأنشأت لذلك المدارس الدينية، ويمكن وصف المدارس بأنها مراكز تخصصية يتلقى الطالب فيها التعليم العالي الديني، وكان الطالب يخضع لنظام تعليمي مبرمج ومتدرج، يعتمد في مراحله الأولى العلومَ الأساسية وعلوم الآلة وفي مقدمتها العربية. ومن ثم يتدرج الطالب في دراساته. يضاف إلى ذلك أن الدولة اهتمت بالوعظ والإرشاد الديني ووظفت مدرسين وواعظين لهذا الأمر حيث كانوا يعظون الناس في المساجد الكبرى.[9]

في هذه السياقات الفكرية ظهرت التفاسير العثمانية وهي كانت في غالبيتها انعكاسا لهذه المؤثرات، فالفكر الصوفي الذي انعكس على التفسير في شكل التفسير الإشاري كان من أهم المؤثرات حيث كان غالبية العلماء الذين كتبوا أثارا في التفسير من مشايخ الطرق الصوفية أو من المنتسبين إليها[10]، يضاف إلى ذلك أن بعض التفاسير التي كتبت كانت نتيجة الدروس الوعظية التي ألقيت على العامة في الدروس الدينية المقامة في المساجد. من طرف آخر فإن تأثير هذا الجو العام الديني والسياقات الفكرية العامة أثر حتى على المراجع والمصادر للتفاسير في تلك الفترة، حيث أشار بعض الباحثين إلى أن تفسير الزمخشري (ت: 538هـ) والبيضاوي (ت: 692هـ) والرازي (ت: 606هـ) كانت من أهم

[7] Ali Bakkal, "Osmanlı Döneminde İlmi Tefsir Geleneğinin Oluşmasının Sebepleri Üzerine", *Harran Üniversitesi İlahiyat Fakültesi Dergisi* 37 (2017), 135.
[8] Bakkal,"Osmanlı Döneminde İlmi Tefsir", 137; Mustafa, Öztürk, "Osmanlı Tefsir Kültürüne Panoramik Bir Bakış", *Osmanlı Toplumunda Kur'an Kültürü ve Tefsir Çalışmaları* I (2011), 114.
[9] Ziya Özdemir, *XIII.-XVI. y.y. Arası Osmanlı Müfessirleri*, İstanbul: Ensaaer Neşriyat, (2007), 82.
[10] Öztürk, "Osmanlı Tefsir Kültürüne Panoramik Bir Bakış", 100.

© BY-NC-ND 4.0

المصادر للتفاسير في تلك الحقبة الزمنية،[11] ومرد ذلك برأينا يفهم في ضوء السياقات التي أشرنا إليها سابقا، فتفسير الزمخشري فهو يمتاز بنقاشاته العقلانية في المسائل الكلامية إضافة إلى تميزه في مجال اللغة والبلاغة، أما البيضاوي فالكتاب اعتمد على الزمخشري وحذف منه الآراء الاعتزالية وحاول أن يعيد تأويل الآيات لتتوافق مع مذهب أهل السنة، إضافة إلى تمييزه اللغوي كما هو الحال عند الزمخشري. أما الرازي فهو تفسير ينحو منحى كلاميا لنصرة آراء أهل السنة.[12] وكان من نتيجة ذلك أن صارت هذه التفاسير كتبا دراسية مقررة تُدرس في المدارس الاختصاصية، وقد كتب عليهما كثير من الحواشي والشروح،[13] وأصبحت هي المركز الأساسي لكثير من التفاسير العثمانية.

ثمة ملاحظة يدركها الناظر المدقق هنا وهي غياب لمؤثر التفسير بالأثر، حيث أن الاعتماد على تفاسير معينة منهجيا جعل من التفاسير العثمانية متأثرة بها في ناحية التعامل مع الرواية والتفسير بالمأثور، فالتفاسير العثمانية هي بمثابة الحواشي على هذه التفاسير.

بناء على المؤثرات الفكرية التي سقناها يمكن القول بأن هناك ثمة اتجاهين أساسيين في التفسير كما ذكر أوزتوك، الاتجاه الأول: الاتجاه القائم على اللغة والبيان الأصولي، والتفاسير في هذا الاتجاه قد اعتمدت في غالبها على تفاسير الزمخشري والبيضاوي والرازي.

والاتجاه الثاني القائم على الفكر الصوفي الإشاري.[14]وهنا يبرز تساؤل البحث الأساسي عن دور الرواية في هذين الاتجاهين، وما أثر الأحاديث في تأويل الآيات وقبل هذا السؤال يأتي سؤال منهجية الإثبات وخاصة عند الاتجاه الثاني. وتظهر مشروعية سؤال بحثنا عندما نتذكر أن عدد من العلماء حذروا من الأحاديث الضعيفة الموجودة في تفسير الزمخشري الذي هو من أهم مصادر التفسير في المدرسة العثمانية.[15]

من ناحية أخرى يجب ألا ننسى تأثير السياق العام للتفسير في منهجيته، حيث أن بعض التفاسير التي كتبت في تلك الفترة كانت نتاج الدروس التي كانت تقام في المساجد أي هي في سياق الوعظ –كما هو حال البورصوي – وهذا يؤدي للقول بأن المفسر قد يتساهل في رواية الحديث بحجة ترقيق قلوب العامة.

باختصار إن سياق التفاسير العثمانية كان متأثرا منهجيا بالفكر السائد ذلك الوقت، وفي نفس الوقت يجب أن نلمح السياق الذاتي للمفسر، فالنشأة العلمية والمشرب الفكري والروحي له عوامل يجب ألا تهمل أثناء تحليل اتجاهات الرواية في التفاسير العثمانية. حيث تشكل كل هذه العوامل مع بعضها إطارا متماسكا ومُوَجِهاً للمفسر. وهنا يمكن القول بشكل مبدئي بأن الكوراني صاحب النشأة العلمية المتخصصة وصاحب أول شرح على صحيح البخاري في الأناضول كان له نسق معين في التعامل مع الرواية بخلاف البورصوي الواعظ وصاحب النشأة الصوفية، وهذا ما سنراه إن شاء الله تعالى أثناء تحليل مقاربتهما، حيث يرى الباحثان بأن كلا من التفسيرين يمثلان الاتجاهين الأساسيين، وسنحاول أن نتلمس ملامح مقاربة هذين الاتجاهيين للتفسير بالمأثور من ناحية ومن ناحية أخرى منهج الإثبات المتبع.

ولو أردنا الكلام في خصوصية التأليف في التفسير في المدرسة العثمانية فيمكن القول: إن اعتماد التفاسير

[11] Özdemir, *XIII.-XVI. y.y. Arası Osmanlı Müfessirleri*, 90-92.
[12] Öztürk, "Osmanlı Tefsir Kültürüne Panoramik Bir Bakış", 22.
[13] Özdemir, *XIII.-XVI. y.y. Arası Osmanlı Müfessirleri*, 93.
[14] Öztürk, "Osmanlı Tefsir Kültürüne Panoramik Bir Bakış", 109
[15] Öztürk, "Osmanlı Tefsir Kültürüne Panoramik Bir Bakış", 111.

© BY-NC-ND 4.0

العثمانية على التفاسير التي كتبت في العهود السابقة جعل منها امتدادا لها حيث كان التفاسير العثمانية متأثرة بها،[16] ويدل على ذلك أن غالبية الجهد العثماني في التفسير كان منصبا على كتابة الحواشي والشروح على تفسيرين وهما تفسير الزمخشري وتفسير البيضاوي، وقد فاق عدد الشروح والحواشي عدد التفاسير التامة.[17] وقد لمح بعض الباحثين إلى أن اعتماد التفاسير على التفاسير السابقة أثر سلبيا على مجمل التصنيف في تلك الفترة، لأن التفاسير لم تستطع الخروج عن الخط العام الفكري لهذه التفاسير بل حاولت الحفاظ عليه وترسيخه. وعلى هذا يمكن القول بأن التفاسير العثمانية لم تأت بجديد من ناحية المنهج كما ذكر الباحث ضياء دمير.[18]

3. المبحث الثاني: الاتجاه الإشاري في التفسير، ومقاربته لعلوم الرواية، البورصوي أنموذجا

3. 1. الشيخ إسماعيل حقي البورصوي، وتفسيره

من العلماء البارزين في الدولة العثمانية، ولد في سنة 1063هـ. بدأ طلب العلم وتلقى الدروس العلمية في المدارس التخصصية وكان تعليمه انعكاسا للجو العلمي السائد في البلاد العثمانية فعلوم العربية والمنطق والفقه الحنفي والكلام أساس لا بد منه إلى جانب ذلك نشأ البورصوي نشأة صوفية في كنف الطريقة الجلوتية، وبعد ذلك تربى الشيخ في رعاية شيخه عثمان أفندي وتلقى عنه علوم التصوف، عُيّن واعظا في عدة مراكز ومنها واعظ للجيوش التي كانت تذهب للفتح، توفي سنة 1127هـ.[19]

الكتاب في أصله دروس وعظية ألقاها البورصوي في مسجد أُلوجامي، في مدينة بورصة، وقد استمر في هذا العمل حوالي 23 سنة أي مثل فترة الوحي كما أشار هو إلى ذلك، وقد أشار عدة باحثين إلى أن البورصوي قد استفاد من التفاسير المشهورة كمراجع له، حيث كان تفسير الزمخشري والبيضاوي وأبو السعود (ت: 945هـ) من المصادر التفسيرية الأساسية في كتابه، يضاف إلى ذلك أن تكوين البورصوي الصوفي وكون الكتاب من أجل الوعظ اقتضى منه الاستعانة بمصادر التصوف وبمصادر التفسير الإشاري ككتب ابن عربي ومثنوي مولانا جلال الدين الرومي، وغير ذلك من المصادر الصوفية.[20] أما المراجع الحديثية فقد كان فيها قلة. ومن ناحية أخرى كان البورصوي عندما يشير إلى مصدر الحديث كان يشير إلى كتب متأخرة، وهذا له دلالاته بتصورنا، وهي ستلقي الضوء على مقاربته لموضوع التفسير بالمأثور.

الحديث عن منهجيته ومقاربته في موضوع الآثار يدفعنا أن نتذكر خاصية تفسيره الوعظية، إضافة إلى كونه شيخا من مشايخ الطرق الصوفية وهذا بدور قد ترك أثرا على منهجيته في التفسير، فالوعظ يقتضي أن يستخدم لغة بسيطة ومؤثرة، وفي نفس الوقت أن يكثر من الأحاديث التي ترقق وبعض الأخبار الإسرائيلية من أجل استخدامها للوعظ.

من ناحية أخرى نرى في تفسير البورصوي انعكاسا لمزايا المدرسة العثمانية التفسيرية ويظهر هذا في النقاط التالية:

[16] Özdemir, *XIII.-XVI. y.y. Arası Osmanlı Müfessirleri,* 504.
[17] Özdemir, *XIII.-XVI. y.y. Arası Osmanlı Müfessirleri,* 94; Öztürk, "Osmanlı Tefsir Kültürüne Panoramik Bir Bakış", 127.
[18] Öztürk, "Osmanlı Tefsir Kültürüne Panoramik Bir Bakış", 127; Özdemir, *XIII.-XVI. y.y. Arası Osmanlı Müfessirleri*, 504.
[19] Ali Namlı, "İsmail Hakkı Bursevi'nin Ruhu'l-Beyan Fi Tefsiri'l-Kuran Adlı Tefsiri", *Türkiye Araştırmaları Literatürü Dergisi,* 9: 18, (2011), 366.
[20] Namlı, "İsmail Hakkı *Rûḥu'l-beyân fî Tefsîri'l-Ḳur'ân* Adlı Tefsiri", 372.

© BY-NC-ND 4.0

1.الاعتناء بلغة القرآن فقد كان يشير إلى البلاغة والنحو واللغات، وهذا من طابع المدرسة العثمانية.

2. الاعتناء بالمسائل الفقهية وإبراز المذهب الحنفي، حيث كان يناقش كثيرا من المسائل الفقهية ويبرز أدلة الحنفية فيها.

3. الإشارة إلى بعض مسائل علم الكلام باختصار.

4.الاعتناء بالتفسير الصوفي الإشاري، حيث كان البورصوي يتناول بعض الآيات مبرزا فيها الجانب الإشاري العرفاني، ويستشهد لها كما سيأتي بكم من الأحاديث.

وحسب ما أفاده البورصوي فإنه يميل إلى الاختصار في إيراد الآراء والأقوال – وهذا من مقتضيات كونه موجها للوعظ – إضافة إلى أنه بين أنه سيزيد على ما قالته التفاسير الأخرى وهذه الإضافات حسب ما رأينا تعكس وجهته الصوفية/الوعظية فقد كان يطيل حتى أنه أحيانا يخرج عن الموضوع ويطيل كثيرا ويورد في هذه المواضع الكثير من الأحاديث، كما يظهر في هذه المواضع شخصيته الصوفية، ويحاول ربط الآية بهذه الموضوع الوعظي عبر التفسير الإشاري وقد أكد البورصوي على مركزية الكشف والإلهام في منهجيته التفسيرية واعتماده عليه.[21]

3. 2. المقاربة الحديثية في تفسير البورصوي

لا بد من الإشارة أولا إلى أن البورصوي كمشتغل في الحديث له كتاب شرح نخبة ابن حجر،[22] وهذا يشير إلى أن البورصوي كان مطلعا على أصول الحديث وقواعده وهذا يدل على أن مقاربته الحديثية لا بد أن تكون مطابقة لقواعد أهل الحديث، لكن من ناحية أخرى لا يمكن فهم البورصوي ومقاربته الحديثية إلا بعد فهم نظريته المعرفية ومكانة الكشف فيها، حيث يشكل هذا المفهوم أساسا في الانطلاق لفهم المقاربة الحديثية في تفسيره. حيث يشكل الكشف –كأداة معرفية– مرتكزا مهما في المنهج الصوفي.[23] لأجل فهم الكشف القائم على المعرفة الباطنية عند البورصوي، يجدر بنا العودة إلى كلامه حول نظريته المعرفية ومكانة الكشف فيها حيث يفصل البورصوي فيقول:

"فإن كان التوصل الى استعلام المجهولات بتركيب العلوم البديهية فهو طريق النظر، وإن كان بتهيئة المحل وتصفيته عن الميل الى ما سوى الله تعالى فهو طريق الكشف، والكشف أنواع أعلاها أسرار ذاته تعالى وأنوار صفاته وآثار أفعاله وهو العلم الإلهي الشرعي المسمى في مشرب أهل الله علم الحقائق أي العلم بالحق سبحانه وتعالى... فعلوم أهل الله مبنية على الكشف والعيان، وعلوم غيرهم من الخواطر الفكرية والأذهان".[24]

فالعلوم الكسبية عند البورصوي لها طريقان أعلاهما الكشف، وشرف هذا الطريق أيضا قائم على شرف المقصد وشرف الوسيلة. من طرف آخر فإن العلم الحاصل عن الكشف هو بمثابة العلم الضروري، فيقول: "والعلم الضروري أعلى من النظري إذ لا يزول بحال وهو مقدمة الكشف والعيان وعند الوصول إلى الشهود لا يبقى الاحتياج إلى الواسطة"،[25]

[21] Namlı, "İsmail Hakkı Bursevi'nin Ruhu'I-Beyan Fi Tefsiri'l-Kuran Adlı Tefsiri" 377.
[22] Ali Namlı, "İsmâil Hakkı Bursevî", *Türkiye Diyanet Vakfı, İslam Ansiklopedisi* (Ankara: TDV Yayınları, 1989), 26/106.
[23] Seyit Avcı, "Keşif Yoluyla Hadis Rivayeti Meselesi", *Dinbilimleri Akademik Araştırma Dergisi* 4/4 (2004), 163.
[24] إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي البورصوي، *روح البيان*، (بيروت: دار الفكر، د.ت)، 271/5.
[25] البورصوي، *روح البيان*، 361/8.

BY-NC-ND 4.0

وهذا عائد إلى كون الكشف لا يعتمد الواسطة بل هو تلق عن الله تعالى، أي نوع من أنواع الإخبار بالغيب أو بتعبير آخر هو نوع من أنواع الوحي[26]، وبالتالي فإن إمكانية الخطأ أو احتمال الوهم غير وارد يقول البورصوي: "الملكوت لا ينكشف لأرباب العقول بل لأصحاب القلوب فإن العقل لا يعطى إلا الإدراك الناقص بخلاف الكشف"،[27] وعلى هذا فعلم أهل الكشف واسع غير محدود فهم: "يستطيعون الخوض في أي علم، إن أصحاب الحقيقة يتكلمون في كل مرتبة شريعة كانت أو طريقة أو معرفة أو حقيقة وأما أرباب الظاهر فلا قدرة لهم على التكلم إلا في مرتبة الشريعة وعلمان خير من علم واحد".[28]

3. 3. أثر الكشف في مقاربته الحديثية

بما أن الكشف عند البورصوي هو كوسيلة للمعرفة أعلى مكانة من الاستدلال العقلي، فإن لتصحيح الحديث بناء على الكشف مكانة أعلى عنده. يقول البورصوي في هذه الصدد: "وربما يتفق المحدثون على صحة بعض الأحاديث ولا صحة له في نفس الأمر فإن الإنسان مركب من السهو والنسيان وحقيقة العلم عند الله الملك المنان" ويبرر ذلك بأن السند وإن كان منقولا "عن العدل فالعدل ليس بمعصوم من الوهم الذي هو مبدأ السهو والنسيان"،[29] فكلامه صريح في كون التصحيح بالكشف أعلى مقاما من التصحيح بناء على القواعد الحديثية ذلك أن التصحيح بالكشف يحتمل الوهم بخلاف الآخر. وكل هذا راجع إلى كون الكشف لا يعتمد الواسطة بل هناك تلق مباشر من الله تعالى ويدل على ذلك قوله: وحقيقة العلم عند الله، فبما أن الولي المكَاشف يتلقى عن الله فعلمه معصوم.

إن منهج البورصوي يجعل من الكشف حاكما على القواعد الحديثية أو لنقل على الأحكام المبنية على هذه القواعد بدعوى أن الحديث صح كشفا، بتعبير آخر فإن البورصوي يرجح ما يقوله الكشف على القواعد الحديثية عند التعارض، وهذا ما سنراه في القسم التطبيقي. نظرية الكشف عند البورصوي تمتد بجذورها إلى ابن عربي كما بينا لكن البورصوي كمتصوف نقلها إلى مجالها التطبيقي في علم التفسير، حيث صحح كثيرا من الأحاديث بناء على الكشف، وهو بذلك يسير على منهج ابن عربي في المسألة، إلا أنه يغلو فيدافع عن بعض الأحاديث التي حكمت عليها القواعد الحديثية بالوضع، ويصححها بناء على الكشف.

وهذا يعني بأن التعارض إن وقع التعارض بين القواعد الحديثية وبين الكشف، فإن الحكم عنده للكشف، خلافا لابن عربي الذي تدل تصريحاته وتطبيقاته في المسألة على حصرها في نطاق ضيق من نظرية الإسناد لا على أنها نظرية موازية له، بأن حصرها في تصحيح ما يقبل التقوي من الضعيف.

3. 4. الدراسة المسحية لِعَيّنة من أحاديث البورصوي

وبعد مسح عدة سور في تفسير البورصوي أهمها سورة التوبة والبقرة، اخترنا من تفسيره الأحاديثَ التي حكم عليها بالصحة كعينة، وقد بلغت هذه الأحاديث في تفسيره حسب عدنا ثلاثين حديثا، وهي بتصورنا كافية لإلقاء الضوء على مدى حدود نظرية الكشف في تصحيح الأحاديث التي اشتهر بها الصوفية وخاصة البورصوي، وهي من ناحية

26. البورصوي، *روح البيان*، 201/10.
27. البورصوي، *روح البيان*، 56/3.
28. البورصوي، *روح البيان*، 277/4.
29. البورصوي، *روح البيان*، 548/3.

© BY-NC-ND 4.0

أخرى ستلقي الضوء أيضا على مدى توظيف الأحاديث في عملية التفسير والتأويل، هذه هي الأحاديث التي حكم عليها البورصوي بالصحة في تفسيره، وقد أفردنا لها جدولا يوضح مقاصد الكلام منها، ويمكن التقديم للجدول بذكر هذه الأرقام العامة أولا:

ورد في العينة عدد من أحاديث موضوعة أو ليس لها وجود في المدونة الحديثية وبلغ عددها 10، أي ما نسبته حوالي 33،3%.

وأحاديث مقبولة وبلغ عددها 18 أي ما نسبته 60%.

وأحاديث ضعيفة وبلغ عددها 2 أي ما نسبته 6.6%.

بالرغم من أن نسبة الأحاديث المقبولة أكثر إلا نسبة الموضوع أو ما ليس له وجود في كتب الحديث لا يستهان به أبدا، حيث شكلت لوحدها نسبة الثلث تقريبا، وإذا ما ضممنا إليها نسبة الضعيف تكاد تعادل نسبة الحديث الصحيح تقريبا، وهنا يأتي السؤال عن منهجية البورصوي في التصحيح، وعن الضوابط التي يجب أن يحملها الحديث حتى يكتسب صفة الصحة عنده، ولعل تعليق البورصوي على أحد الأحاديث المذكورة تشير بوضوح إلى منهجه:

ففي حديث معاذ رضى الله عنه انه سأل عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عليه السلام "يا معاذ سألت عن أمر عظيم من الأمور"، ثم أرسل عينيه وقال: تحشر عشرة أصناف من أمتي... قال البورصوي: "ثم الحديث ذكره الثعلبي ونحوه في التفاسير وقبله أهل الطرفين، ولا عبرة بما ذهب إليه ابن حجر العسقلاني (ت: 852هـ) من أنه ظاهر الوضع، فإنه من الجهل بحقيقة الأمر، إذ يوم القيامة يوم ظهور الصفات كما دل عليه قوله تعالى "يوم تبلى السرائر" ولا شك أن لكل صفة صورة مناسبة لها حسنة أو قبيحة. على أنّا وإن سلمنا أن لفظ الحديث موضوع فمعناه صحيح مؤيد بالأخبار الصحيحة، فيا أيها المؤمن لا تكن قاسي القلب كالحجر وكن ممن يتفجر من قلبه أنهار الفيوض وينابيع الحكم، واجتهد ألا تكون ممن قيل فيه حفظت شيئاً وغايت عنك أشياء، فمن عباد الله المخلصين من يأخذ من الله بلا واسطة الكتاب وإسناد".[30]

3. 5. مستندات البورصوي في التصحيح

إن التعليق السابق يصور لنا مقاربة البورصوي لتصحيح الأحاديث فهو يستند في تصحيح الأحاديث إلى عدة أمور، هي:

الأول: أن يذكره أحد من الصوفية في تفاسيرهم، وقد أشار الباحث سيد أفجي أن من معايير قبول الحديث عند البورصوي أن يكون الحديث مذكورا في الكتب السابقة، وخصوصا في كتب أهل التصوف وهذا عائد إلى ترجيحه طريقة التصحيح بالكشف.[31]

الثاني: الأخذ عن الله مباشرة عن طريقة الكشف والإلهام وهي مرتبة أعلى من بقية المراتب، فالأخذ عن الله تعالى يعود سابقا لما شرحناه من ثنائية الظاهر والباطن عنده، فالأخذ عن الله هو أعلى من الأخذ عن طريق السند، فالأخذ عن الله لا يحتمل الخطأ بخلاف الأخذ عن طريق السند. وفي هذا النقل ترسيخ لفكرة أفضلية الأخذ الباطني على

[30] البورصوي، *روح البيان*، 300/10.

[31] Seyit Avcı, *Sûfîlerin Hadis Anlayışı: Bursevî Örneği*, (İstanbul, Ensar Yayınları: 2004), 143-191.

© BY-NC-ND 4.0

الأخذ الظاهري.

الثالث: أن يصحح الحديث بموافقته لمعنى آية أو معنى حديث، وهذا الأمر قد يدخل فيه المنهج الإشاري في التأويل فالآية التي أشار إليها البورصوي لتصحيح الحديث هي قول الله تعالى: {يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ} [الطارق: 9] وقد فسرها البورصوي على هذا الشكل: "لأن الوجوه تحشر بلون القلوب كقوله تعالى يَوْمَ تُبْلَى السَّرائِرُ أي يجعل ما في الضمائر على الظواهر".

موقفه من الوضع، من ناحية أخرى فإن عدد الأحاديث الموضوعة لها صلة وثيقة بموقفه من قضية الوضع، فهو على الرغم من تحذيره من الوضع نظريا في شرحه على نخبة فقد تبنى موقفا لينا في هذه القضية في الساحة التطبيقية،[32] وموقفه في هذه المسألة شديد الصلة بشخصيته الوعظية من طرف، حيث أن هذه الأحاديث ما دامت تحقق هدف الوعظ –وهو ترقيق قلوب العامة– فلا حرج في هذه القضية، من طرف آخر فإن موقفه يقرأ من خلال شخصيته الصوفية. له وقد أشار البورصوي إلى هذه المسألة في قضية الأحاديث الواردة في فضائل السور فقال مبينا رأيه: "واللائح لهذا العبد الفقير سامحه الله القدير أن تلك الأحاديث لا تخلوا إما أن تكون صحيحة قوية أو سقيمة ضعيفة أو مكذوبة موضوع... وإن كانت موضوعة فقد ذكر الحاكم وغيره أن رجلا من الزهاد انتدب في وضع الأحاديث في فضل القرآن وسوره، فقيل له: "لم فعلت هذا؟ "فقال: "رأيت الناس زهدوا في القرآن فأحببت أن أرغبهم فيه، فقيل له أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (من كذب عليّ متعمدا فليتبوأ مقعده من النار)، فقال: أنا ما كذبت عليه، إنما كذبت له. أراد أن الكذب عليه يؤدى الى هدم قواعد الإسلام وإفساد الشريعة والأحكام وليس كذلك الكذب له فإنه للحث على اتباع شريعته واقتفاء أثره في طريقته".[33]

إن كلام البورصوي صريح في أن حكم الوضع وجوازه مرتبط بغايته فإن كانت الغاية من ذلك هو تحفيز الناس للطاعات وليس فيه شيء محظور فهو مباح وحاول البورصوي الاستدلال بكلام العز بن عبد السلام (ت: 660هـ) في موضوع أصولي في محاولة لإظهار جواز الوضع له لا عليه. وهذه مزلق يفتح الباب أمام كثير من المخاطر كما يُلحظ، لأن الموضوع في نسبة خبر إلى النبي عليه الصلاة والسلام وليس في أحاديث غيره.

3. 6. منهجه في رواية الأحاديث، ومصادره فيها

ما نلاحظه أولا في هذا الموضوع عدم اهتمام البورصوي بتخريج الحديث أو الإشارة إلى مصدره، فلم نجد أي إشارة في أحاديث العينة إلى مصدر حديثي، غاية ما كان يفعله أن يشير إلى بعض المصادر التي لا تعد أصيلة في بابها ككتب السيوطي أو بعض كتب المتصوفة، وهذا له دلالة مهمة بتصورنا تعكس تصوره ومقاربته الحديثية، فبتصورنا فإن عدم الاهتمام بالإشارة إلى المصادر الحديثية من عالم له شرح نخبة ابن حجر يأتي في سياق الاهتمام بمحتوى الحديث أي معناه وصلاحيته للاستخدام في أهداف المؤلف – التي هي هنا الوعظ –.من ناحية أخرى نرى عدم الاهتمام بذكر الصحابي راوي الحديث وهذا يقرأ أيضا في ظل مقاربته الحديثية.

الملاحظة المهمة أيضا والتي تعكس مقاربته بالتفسير بالمأثور في تفسيره هو أن غالبية الأحاديث التي حللناها لم

[32] Muhittin Uysal, *Bursavi'nin Hadisçiliği Ferahu'r-Ruh Örneği*, (Konya: Adal Ofset, 2007), 65.

[33] البورصوي، روح *البيان*، 548/3.

© BY-NC-ND 4.0

تكن مذكورة في الزمخشري والبيضاوي، حيث أن ثمة فقط حديثان لهما ذكر في الزمخشري وهذا راجع إلى كون الأحاديث التي حللناها لم تكن ذات علاقة مباشرة بقضية شرح الآية أو تفسيرها علاقة مباشرة، بل كان غالبتها في سياق وعظي، وهذا يعكس ماهية تفسيره والسياق الذي خرج فيه. وعلى ذلك لا يمكن الحديث عن اتجاه واضح بالتفسير بالمأثور في تفسير البورصوي رغم العدد الهائل للأحاديث المذكورة في تفسيره مقارنة بتفسير الكوراني فمن خلال مسح عدة سور لاحظنا أن الأحاديث كانت ترد في سياقات عدة على الشكل الآتي:

1. دعم مشربه الصوفي، والاستدلال له، ومن ذلك استدلال بحديث.[34]

2. توظيف آية أو جزء منها للوعظ أو توجيه نصائح فيورد أحاديث متعلقة بها ويكثر من ذلك.[35]

3. ترجيح قول من الأقوال فيما يتعلق بتفسير آية من الآيات وروى- أن النبي صلى الله عليه وسلم وقف يوم النحر عند الجمرات في حجة الوداع فقال هذا يوم الحج الأكبر.[36]

4. للإسهام في تفسير الآية، وبيان معانيها كلها،[37] أو جملة منها،[38] وبيان سبب نزول الآية.[39]

5. لمناقشة مسألة فقهية،[40] ويورد هنا عدة أحاديث قد يتعرض لمناقشتها فقهيا، ونلاحظ أن في هذا القسم تكون الأحاديث أكثر صحة أو غير موضوعة.

3. 7. جدول أحاديث العينة المنتقاة من تفسير البورصوي[41]

الرقم	جزء صفحة	نص الحديث	ورود الحديث في كتب التفسير	الحكم على الحديث	ملاحظات	تخريجه	سياقه
1	39/3	(ما من عبد يذنب ذنبا فيحسن الطهور ثم يقول فيصلي ركعتين ثم يستغفر الله إلا غفر له)	شائع في كتب التفسير	إسناده صحيح		رواه في سنن أبي داود وفي صحيح ابن حبان وابن خزيمة	في سياق وعظي عن فضائل التوبة والاستغفار
2		(من قام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه	رواه الشوكاني في فتح القدير وذكره أيضا في حاشية الشهاب على البيضاوي	صحيح		مروي في الصحيحين وموطأ مالك ومسند أحمد	في سياق شرح أن كلمة قام يقصد بها الصلاة وذلك في سياق تفسير قول الله تعالى:"

[34] البورصوي، روح *البيان*، 3/386،384.

[35] البورصوي، روح *البيان*: 3/391 – 3/396.

[36] البورصوي، روح *البيان*، 3/385.

[37] البورصوي، روح *البيان*، 3/390.

[38] البورصوي، روح *البيان*، 3/395.

[39] البورصوي، روح *البيان*، 3/401.

[40] البورصوي، روح *البيان*، 3/393.

[41] مفتاح ألوان الجدول: جعلنا الأبيض للأحاديث المقبولة – صحيح/حسن/حسن لغيره –. وجعلنا اللون الفضي الفاتح للأحاديث الضعيفة. وجعلنا اللون الفضي الغامق للأحاديث الموضوعة أو التي لم نجد لها أصلا بلون أغمق.

BY-NC-ND 4.0

							ولا تقم فيه أبدا"
3		(إن الهم بالحسنة يكتب حسنة والهم بالسيئة لا يكتب عليه سيئة	رواه ابن كثير في تفسيره والماتريدي في تأويلات أهل السنة والسيوطي في الدر المأثور	صحيح		رواه البخاري ومسلم في الصحيحين	في سياق الفرق بين الخاطر والهم بهدف التعريف بما يحاسب عليه الإنسان
4	358/10	ان الله يدنى المؤمن فيضع عليه كنفه وستره فيقول أتعرف ذنب كذا فيقول نعم	رواه ابن كثير والبغوي	صحيح		رواه البخاري في صحيحه	في سياق شرح رحمة الله تعليقا على سبب ورود اسم الله " الكريم" في قوله: " يا أيها الإنسان ما غرك بربك الكريم
5	387/2	(من عادى لي وليا فقد بارزني بالحرب وإني لأغضب لأوليائي كما يغضب الليث لجروه)	مذكور في بعض التفاسير كتفسير ابن كثير والبغوي	صحيح من دون الزيادة	الحديث في أصله مروي في البخاري غير أن هذه الزيادة " يغضب الليث لجروه" رواها في شرح السنة وأشار إلى أن هذه الزيادة لم تذكر في بقية الروايات وكأنه يعللها	رواه في شرح السنة عن أنس	في سياق الإعلام بأن محاربة الله ورسوله يتمثل في معاداة أوليائه يعني المسلمين وذلك في سياق قول الله: " إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله
6	485 /5 512/8	لو أن السماوات السبع وعامرهن غيرى والأرضين السبع وعامرهن غيرى في كفة ولا إله إلا الله	مذكور في تفسير القرطبي وتفسير السيوطي	أشار ابن حجر إلى صحته		رواه النسائي في سننه الكبرى	في سياق وعظي الحديث عن الميزان وكيفية الوزن وما يتعلق به وذلك متعلقا بقول الله تعالى:" ونضع الموازين.." وأورده مرة أخرى في سورة محمد في تفسير قوله تعالى: " فاعلم أنه لا إله إلا الله" وذلك لإبراز عدم مماثلة أي شيء لكلمة التوحيد
7	267/10	قال رجل لم يعمل حسنة قط لأهله إذا مات فحرقوه	رواه في تفسير الخازن	صحيح		رواه في موطأ مالك وصحيح البخاري ومسلم	في سياق شرح الخشية من الله

© BY-NC-ND 4.0

8		سأل رجل من جهينة أو مزينة رسول الله عليه السلام ما يعمل الناس ويكدحون فيه أشيء قضى عليهم أم شيء يستقبلونه فقال عليه السلام بل قضى عليهم قال ففيم العمل إذا يا رسول الله	ابن كثير والبغوي والخازن	صحيح		رواه مسلم	في سياق الحديث عن أحوال النفس في ضوء قول الله تعالى: " فألهمها فجورها وتقواها"
9	155/9	ينزل الله السماء الدنيا كل ليلة حين يبقى ثلث الليل	ابن كثير والبحر المحيط والبغوي	صحيح		رواه البخاري في صحيحه	في سياق الحديث عن صلاة التهجد
10	470/10	أول ما نزل سورة العلق		صحيح		رواه البخاري ومسلم	في سياق فضائل سورة العلق
11	46/2	أن هرقل سأل عن حال النبي عليه السلام وعرفها ممن جاء بكتابه فقال لو كنت عنده لقبلت قدميه	غير مذكور	حسن لغيره له شاهد في صحيح البخاري	الحديث مروي في كلا الكتابين بسند مرسل	رواه ابن أبي شيبة في مصنفه وسعيد بن منصور ف سننه	في سياق الحديث عن قول الله تعالى: "كلمة سواء" في قوله: قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء.."
12	49/8	يدخل أهل الجنةِ الجنةَ جردا مردا مكحلين أبناء ثلاث وثلاثين سنة لكل رجل منهم زوجتان على كل زوجة سبعون حلة يرى مخ ساقها من ورائها	حاشية الطيبي على الكشاف وتفسير ابن كثير	الجزء الذي رواه البخاري صحيح والجزء الثاني حسن	في هذا الحديث أدرج البورصوي حديثين ورواهما على أنهما حديث واحد. الحديث الأول: يدخل أهل الجنةِ الجنةَ جردا مردا مكحلين أبناء ثلاثين أو ثلاث وثلاثين سنة. رواه الترمذي في سننه وقال: حديث حسن غريب وبعض أصحاب قتادة رووا هذا عن قتادة، مرسلا ولم يسندوه	روى جزء منه البخاري	في سياق الحديث عن الحور العين في ضوء قوله تعالى: " وعندهن قاصرات الطرف أتراب

© BY-NC-ND 4.0

		الحديث الثاني: أول زمرة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر، والذين على إثرهم كأشد كوكب إضاءة، قلوبهم على قلب رجل واحد، لا اختلاف بينهم ولا تباغض، لكل امرئ منهم زوجتان، كل واحدة منهما يرى مخ ساقها من وراء لحمها من الحسن. رواه البخاري في صحيحه					
13	481/9	إن المقسطين عند الله على منابر من نور عن يمين الرحمن	الخازن	صحيح		رواه مسلم	في سياق الحديث عن فضيلة العدل
14	317/8	إذا دخل اهل الجنةِ الجنةَ نودوا يا أهل الجنة إن لكم عند الله موعدا يريد أن ينجزكموه فيكشف الحجاب فينظرون اليه	الزمخشري وحاشية الطيبي الطبري وابن كثير والسيوطي والزمخشري	صحيح		رواه الترمذي وابن حبان في صحيحه	في سياق تفسير الزيادة في قوله تعالى: " ويزيدهم من فضله
15		أن من دعا لأخيه بظهر الغيب قال له الملك ولك بمثله	البحر المحيط	صحيح		رواه مسلم	في سياق بيان أن الصلاة على النبي دعاء بظهر الغيب
16	370/7	هذا كتاب من رب العالمين فيه أسماء أهل الجنة وأسماء آبائهم وقبائلهم	تفسير البغوي والطبري والقرطبي	أشار الترمذي إلى صحته وأشار الطبراني إلى تفرده		رواه الترمذي	في سياق الحديث عن القدر وأن الأعمال أمارات وليست أسباب وذلك في ضوء قوله تعالى: " لقد حق القول على أكثرهم.

© BY-NC-ND 4.0

17	164/3	"يا بلال بم سبقتني الى الجنة فما وطئت منها موضعا إلا سمعت خشخشتك أمامي	غير مذكور في المدونة التفسيرية	قال الترمذي: حسن صحيح غريب		رواه الترمذي وأحمد في مسنده	في سياق بيان أن لكل عمل جنة مخصوصة ونعيم مخصوص
18		لم تظهر الفاحشة في قوم قط، حتى يعلنوا بها، إلا فشا فيهم الطاعون، والأوجاع التي لم تكن مضت في أسلافهم الذين مضوا، ولم ينقصوا المكيال والميزان، إلا أخذوا بالسنين		أشار الشوكاني إلى ضعفه لكن له شواهد ترفعه إلى الحسن لغيره		رواه ابن ماجه في سننه	في سياق الحديث عن أثار ظلم الإنسان في ضوء قوله تعالى: " ظهر الفساد في البر البحر"
19	288/1	من لم يوص لم يؤذن له في الكلام مع الموتى	غير مذكور	أشار الحافظ ابن حجر إلى ضعفه	وأشار السيوطي في الجامع الصغير إلى أن أبا القيس رواه في كتاب الوصايا،	رواه الديلمي في الفردوس	في سياق الحديث عن حكم الوصية
20	31/3	(أول من يدعى الى الجنة الحامدون لله على كل حال"	ذكر في تفسير الثعالبي والبغوي والخازن	وفيه قيس بن الربيع ضعفه الجمهور		رواه الطبراني وأبو نعيم في الحلية والبيهقي في الشعب	أورده لإبراز ضرورة الحمد لله دائما في سياق قول الله تعالى: " فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين
21	ج3 ص13	(من مات من أمتي يعمل عمل قوم لوط نقله الله إليهم حتى يحشر معهم	غير موجود	إسناده موضوع	وفي الفتاوي الحديثية لابن حجر الهيتمي: وَسُئِلَ نفع الله بِهِ: عَن حَدِيث (من مَاتَ من أمتي وَهُوَ يعْمل عمل قوم لوط نَقله الله تَعَالَى إِلَيْهِم حَيًّا يحشره مَعَهم) من رَوَاهُ؟ فَأجَاب بقوله: رَوَاهُ الْخَطِيب فِي (تَارِيخه) وَفِيه رجل مُنكر الحَدِيث،	رواه الخطيب البغدادي في تاريخه 483/12 وأشار إلى نكارته، وأشار السيوطي في كتابه: شرح الصدور بشرح حال الموتى والقبور أن الحديث مروي في فردوس الديلمي وكذا ذكره في المقاصد الحسنة وذكره ابن الجوزي	شرح إمكانية نقل الله جسد الميت من مكان موته إلى مكان آخر وذلك في سياق الحديث عن سخرية المشركين من المسلمين

BY-NC-ND 4.0

					لَكِن لَهُ شَاهد أخرجه ابْن عَسَاكِر عَن وَكِيع قَالَ: سمعنَا فِي حَدِيث (مَنْ مَاتَ وَهُوَ يعْمل عَمَل قوم لُوط سَار بِهِ قَبْره حَتَّى يصير مَعَهم ويُحْشر يَوْم الْقِيَامَة مَعَهم) والشاهد مروي في تاريخ ابن عساكر بلا سند	في ذم الهوى	
22		لسان اهل الجنة العربية والفارسية الدرية	غير مذكور في كتب التفسير	موضوع	أشار البروصوي إلى صحته قائلا: "ذكره صاحب الكافي والقهستاني وابن الكمال وغيرهم وصححوه" قد ذُكر الحديث في عدة كتب من الفقه الحنفي	لم نجده في أي مصدر	في سياق إثبات فضل الفارسية
23	427/7	ان آزر يحشر على صفة ضبع	غير مذكور	بناء على عدم وجوده في المدونة الحديثية فهو موضوع		لم نجده في أي مصدر	في سياق شرح حقيقة المسخ في قوله تعالى: "ولو نشاء لمسخناهم على مكانتهم
24	304/10	ينبت الجرجير في قعر جهنم	غير مذكور	بناء على عدم وجوده في المدونة الحديثية فهو موضوع		وجدت له إشارة في كتاب القرطبي التذكرة بأحوال الآخرة وعزاه للخطيب لكن لم أجده في كتب الخطيب	في سياق الحديث عن مدة لبث الكفار في جهنم في شرح قول الله تعالى: " لابثين فيها أحقابا
25	210/2	إن الله تعالى يقول لملائكته حين دخل أهل الجنةِ الجنةَ أطعموا أوليائي فيؤتى بألوان الأطعمة	غير مذكور	بناء على عدم وجوده في المدونة الحديثية فهو موضوع		لم نجده في المدونة الحديثية غير السمرقندي أشار إليه في تنبيه الغافلين	في سياق وعظي يتصل بكيفية مضاعفة الحسنات وذلك في سياق قول الله تعالى: " إن الله لا يظلم

© BY-NC-ND 4.0

		فيجدون لكل نعمة لذة غير ما يجدون للأخرى					مثقال ذرة وإن تك حسنة
26	380/3	إن كل مؤمن يأخذ كافرا بناصيته ويرميه الى النار فداء عن نفسه	غير مذكور	بناء على عدم وجوده في المدونة الحديثية فهو موضوع		لم نجده في المدونة الحديثية	في سياق الحديث عن أسباب كثرة الكفار في ضوء قوله تعالى: " ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والإنس"
27	الجزء:1 الصفحة 1179	(تربة كل شخص مدفنه		بناء على عدم وجوده في المدونة الحديثية فهو موضوع		لم نجده	في سياق الحديث عن أفضلية مكان الكعبة وأن تربة الرسول أخذت من تربة الكعبة
28	87/7	حديث صياح الديك لرؤية الملك وكون صياحه تابعا لصياح ديك العرش	أشار إلى حديث "إن الله جل ذكره أذن لي أن أحدث عن ديك قد مرقت" السيوطي في الدر المنثور	موضوع	لعله يقصد هذا الحديث: " «إن الله جل ذكره أذن لي أن أحدث عن ديك قد مرقت رجلاه الأرض، وعنقه منثني تحت العرش" رواه الطبراني في الأوسط والحاكم في المستدرك وأشار الهيثمي إلى أن رجاله رجال الصحيح لكن ابن القيم أشار إلى وضعه وقال: " بالجملة فكل أحاديث الديك كذب إلا حديثا واحدا "إذا سمعتم صياح الديكة فسألوا الله من فضله فإنها رأت ملكا"	لم نجده في المدونة الحديثية	في سياق الحديث عن ارتباط أصوات الحيوانات بالرحمة أو الغضب في ضوء قوله تعالى: " إن أنكر الأصوات لصوت الحمير
29		ففي حديث أن معاذ رضى الله عنه انه سأل عنها رسول الله صلى	الزمخشري وأبو السعود والرازي	أشار ابن حجر إلى وضعه	حاول البورصوي الدفاع عن هذا الحديث وفي دفاعه نستطيع	لم نجده	في سياق الحديث عن أحوال الأمم يوم القيامة تبعا لأعمالها في سياق

© BY-NC-ND 4.0

		الله عليه وسلم فقال عليه السلام يا معاذ سألت عن امر عظيم من الأمور ثم أرسل عينيه وقال تحشر عشرة أصناف من أمتي....		تلمح معالم منهجه الحديثي. وسنتعرض لذلك بالتفصيل بعد تحليل الجدول.		تفسير قول الله تعالى: " فتأتون أفواجا
30	225/10	وجه الله يحاذى وجه العبد	لم نجده في المدونة التفسيرية	بناء على عدم وجوده في المدونة الحديثية فهو موضوع	لم نجده في أي كتاب	في سياق بيان لزوم التكبير في أول الصلاة في ضوء قوله تعالى: " وربك فكبر

3. 8. خاتمة القول في الاتجاه الإشاري ممثلا بالبورصوي

إن البورصوي منهجيا صرف النظر تقريبا عن الضوابط الموضوعة في قبول الحديث عند مدرسة أهل الحديث واعتمد الكشف والإلهام كمصدر أساسي لقبول الحديث من ناحية أخرى نظر إلى محتوى الحديث وقبل الأحاديث الموضوعة بناء على كونها تحقق هدفا ودافع عن فكرة الوضع له. وهذا ما يبرر نظرته وانتقاده بشكل دائم لمنهج أهل مدرسة الحديث، وهذا الانتقاد بشكل عام موجود في هذه المدرسة التي تعلي من شأن الكشف، وأثرت هذه المقاربة على موقف البورصوي في قضية الوضع وفي قضية نسبة الحديث إلى الرسول عليه الصلاة والسلام فالبورصوي لا يرى– من ناحية التطبيق بأسا في نسبة الحديث إلى الرسول ولم لم يكن له سند أو كان قائله من الصحابة بناء على أن المعنى الصحيح.

من طرف آخر فإن الأحاديث بشكل عام لم تكن مؤثرة في مقاربته التفسيرية وهذا برأينا له عدة أسباب، أهمها اثنان:

الأول: كون التفسير في إطار الوعظ، ولذلك فإن الهدف ليس التأويل بل ترقيق قلوب الناس ولذلك فإن الأحاديث كانت في تفسيره تأتي في إطار الوعظ المتعلق بالآية.

الثاني: كون المدرسة العثمانية في التفسير قائمة على تفاسير الرأي وهذا ما قلل الاعتماد على الحديث كأداة للتفسير أو التأويل في المدونة التفسيرية.

4. المبحث الثالث: الاتجاه الأثري في التفسير، ومقاربته لعلوم الرواية، الكوراني أنموذجا

4. 1. الشيخ أحمد بن إسماعيل الكوراني وتفسيره

هو الشيخ العلامة، مفتي الدولة العثمانية، الإمام شهاب الدين أحمد بن إسماعيل بن عثمان الشهرزوري الهمداني التبريزي الكوراني ثم القاهري، عالم بلاد الروم (الدولة العثمانية). ولد سنة 813هـ بكوران من أعمال تبريز في إيران، وبها تلقى علومه الأولى، ثم ارتحل في العالم الإسلامي فوصل إلى القاهرة، وهي وقتها حاضرة العالم الإسلامي، وعاصمة دولة

© BY-NC-ND 4.0

المماليك، وبها أساطين العلماء، وكبار الأئمة، وعلى رأسهم الحافظ ابن حجر العسقلاني.[42]

وعاد إثر محنة في القاهرة إلى بلاد الدولة العثمانية في أدرنة، واشتغل في العلم والتعليم، إلى أن اصطفاه السلطان مراد الثاني (ت: 855هـ) مربيا لابنه محمد الذي سيلقب فيما بعد بمحمد الفاتح (ت: 886هـ). وكان يحمل للشيخ مهابة واحتراما وافرا، وكان مفتيا للدولة في عصره إلى أن امتحن فيه، فهاجر إلى مصر ثانية، فندم الفاتح وأرسل له رسالة يستقدمه فيها، فعاد إلى إستانبول، وتفرغ للعلم، وكتب تفسيره، وأنشأ دار الحديث فيها، إلى أن توفي عام 893هـ.[43]

لم يكن للكوراني مؤلفات كثيرة، بل كانت جل أعماله العظيمة في مجال الدعوة والإرشاد والقضاء، وله شرح على صحيح البخاري يعدُّ أول شرح يكتب للبخاري في الأناضول، واسمه الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري،[44] ومن هنا جاء تمكنه في علوم الحديث، وله قصيدة في علم العروض نحو ستمائة بيت، وتفسير للقرآن الكريم أكثر فيه من التعقب على جلال الدين المحلي (ت: 864هـ) في تفسيره (الجلالين)، واسم تفسيره غاية الأماني في تفسير الكلام الرباني، وقد طبع مؤخرا بتحقيق عدد من الباحثين على هيئة أطروحات دكتوراه لهم.[45]

4. 2. منزلة تفسيره غاية الأماني ومنهجه العام فيه

يعد تفسير (غاية الأماني) من التفاسير المختصرة إذا ما قورن بغيره من كتب التفسير، فهو لا يسهب في سرد الأقوال ولا ذكر النصوص ولا تعداد الأوجه. ولم يذكر فيه المؤلف منهجه في مقدمة الكتاب، وعلى الرغم من أن الكتاب يصنف من كتب التفسير بالرأي الممدوح إلا أن المؤلف تبرز عنايته بالمأثور واهتمامه به، ولعل إقباله على الحديث الشريف، وتلقيه عن أئمته من أسباب ذلك. ولهذا فإننا عددناه اتجاها أثريا داخل مدرسة الرأي، وليس بمدرسة مستقلة عنها من مدارس التفسير العثمانية، وسيأتي مزيد تفصيل لهذا.[46]

وأورد فيه الكثير من الإسرائيليات نقلاً عن الزمخشري دون تعقُّب أو بيان لحالها، إلا ما كان من تصديرها بقيل أو روي، ولكنه كان كثير التعقبات على ما يورده عن الزمخشري والبيضاوي من نقول، واهتم المؤلف بالقراءات السبع مع ذكر حججها وعللها، وكما كانت عنايته وافرة بالجوانب اللغوية والنحوية والبلاغية.[47]

---

[42] محمد بن عبد الرحمن السخاوي، *الضوء اللامع*، (بيروت: دار مكتبة الحياة، د.ت)، 241/1؛ محمد بن علي الشوكاني، *البدر الطالع*، (بيروت: دار المعرفة، د.ت)، 39/1؛ أحمد بن مصطفى بن خليل طاشْكُبْرِي زَادَهْ، *الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية*، (بيروت: دار الكتاب العربية، د.ت)، 50.

[43] السخاوي، *الضوء اللامع*، (بيروت: دار مكتبة الحياة، د.ت)، 242/1؛ الشوكاني، *البدر الطالع*، (بيروت: دار المعرفة، د.ت)، 39/1.

[44] هذا الشرح يعكس الحياة الفكرية في الدولة العثمانية، إذ إنه يعتني كثيرا باللغة وعلومها وبمسائل مختلف الحديث وبمسائل أصول الفقه. ويجتهد في مناقشة أدلة الشافعية والحنفية، وتأويل مذهب الحنفية وفق المذهب الشافعي. ولم يُظهر الكوراني فيه كبير اهتمام بمسائل علوم الحديث وإنما أظهر اهتماما بصحة الأحاديث التي يذكرها في شرحه. انظر:

Ayaz, Kadir, *Molla Gürânî ve el-Kevseru'l-Cârî İlâ Riyâdı Ehâdîsi'l-Buhâr*, Necmettin Erbakan Üniversitesi, (2014), P. 431.

[45] M. Kâmil Yaşaroglu, "Molla Gürânî", Mübârek", *Türkiye Diyanet Vakfı İslâm Ansiklopedisi* (Ankara: TDV Yayınları, 2013), 30: 248.

[46] انظر الباليساني، هندرين جعفر حمد. *غاية الأماني في تفسير الكلام الرباني للملا كوراني: من آية 98-252 في سورة البقرة، دراسة وتحقيق*. (أطروحة ماجستير، جامعة دجلة، 2019م)، ص42.

[47] هذا ما ظهر للباحث في دراسته للأجزاء المختارة من التفسير، وانظر للتوسع مقدمة تفسير الكوراني، *غاية الأماني في تفسير الكلام الرباني*، تحقيق: محمد مصطفي كوكصو، (تركيا: منشورات جامعة صقاريا، 1428هـ- 2007م)، 22 وما بعدها.

BY-NC-ND 4.0

لعل الشيخ الكوراني يمثل الاتجاه الثاني من اتجاهات مدارس التفسير العثمانية في مقاربة علوم الرواية والأثر، وهو الاتجاه الأثري الذي يتفرع عن تفاسير الرأي كما أسلفنا، والذي يلتزم بالحديث الصحيح أو المقبول، ويتجنب إيراد الموضوعات وما لا أصل له في تفسيره، ولا يألو جهدا في ذكر الأحاديث المرفوعة والموقوفة أيضا التي تخدم سياق تفسيره، والذي يمكن لنا أن نصفه بأنه في منزلة بين المنزلتين من جهة كونه تفسيرا بالرأي أو بالأثر، ومصادره في الأحاديث كانت السنن والصحاح عموما، مع ملاحظة أن معظمها كان مما استشهد به المفسرون قبله كما سنوضح في الجدول بإذن الله، ولكن يلفت الانتباه أن مصادره في التفاسير كانت متنوعة بين التفسير بالرأي والتفسير بالمأثور وهذا ما انعكس جليا في مقاربته للأثر وتخيره للآثار.[48]

4. 3. منهجه في إيراد الأحاديث بالمقارنة مع البورصوي

من خلال تحليل عدة مواضع من تفسيره أهما سورة آل عمران، التوبة، النجم، ومواضع من جزء عم، واستقراء جميع الأحاديث المرفوعة التي أوردها فيها، فإننا استخرجنا ثلاثين حديثا جعلناها عينة الدراسة لدينا، وقد أوردها في تلك المواضع المذكورة آنفا، وهي تشكل ما مجموعه أربعين صحيفة من صحف القرآن أي ما يساوي جزئين، بحيث يكون نصيب كل جزء من الأجزاء الثلاثين القرآنية ما يقارب خمسة عشر حديثا، وهو رقم ليس بالكثير بل مستغرب إلى حد ما من مؤلف شارح للبخاري.

وبالإضافة إلى مسألة الكم هذه، فإنه قد ظهرت لدينا الملاحظات الآتية:

لم يكن الكوراني مهتمًّا بالوعظ ولذلك فإن الأحاديث التي ساقها في تفسيره أقل كما من البورصوي من جهة، كذا لا تخدم سوى الأغراض الشائعة في كتب التفسير بالرأي، بخلاف البورصوي الذي أبرز اهتماما بالوعظ وبالتالي الأحاديث التي تخدم هذا الهدف. ونتج عن هذا أن الأحاديث عموما لم تكن أداة أصيلة في التفسير أو التأويل بل كانت أداة ثانوية في عمل التفسير، ولا تخرج عن الأغراض العامة التي كان المفسرون يعتمدونها في كتبهم.

كان الكوراني متفوقا من جهة الكيف والانتقاء الحديثي على البورصوي، فنلاحظ وبشكل واضح تأثير الخلفيات الثقافية لكلا المفسرَين في التعامل مع الأحاديث، فالبورصوي المتصوف لم يكن يهتم بصحة الحديث وفق منطلق أهل الحديث بل كان يعتبر المعنى المنطلق الأساسي للتعامل مع الحديث صحة، ورأينا محاولته لتبرير الوضع له أما الكوراني القادم من خلفية قوية في علم الحديث – فهو شارح صحيح البخاري — فقد أولى أهمية كبيرة للأحاديث في تفسيره، واعتنى بذكر أحاديث غير موجودة في الزمخشري والبيضاوي في بعض المواضع، كما أنه كان مهتما باختيار الحديث المقبول بأن يكون صحيحا أو حسنا، وقد ينزل للضعف المنجبر أحيانا، ولكن يتجنب المواضيع والمكذوبات.[49]

كما أنه كان يتجه إلى رواية الأخبار والآثار في سياقات التفسير المباشر للآية أو سياق ذكره أسباب النزول، وكان يستخدم الأحاديث لشرح مجمل القرآن أو تقييد مطلقه، وقلما يخرج إلى قضايا حديثية دقيقة كتوضيح عدول بعض الفقهاء عن العمل ببعض الأحاديث، وسيأتي في مثال واحد من العينة التي اخترناها، أو يناقش مسألة من مسائل مشكل الحديث، في مثال آخر وحيد كما سيأتي.

---

[48] انظر الباليساني، *غاية الأماني في تفسير الكلام الرباني للملا كوراني: من آية 98-252 في سورة البقرة، دراسة وتحقيق*، ص42 وما بعدها.

[49] Göksu, Mehmet Mustafa. *Molla Gürani'nin Gayetu'l Emani İsimli Tefsirinin Edisyon Kritiği, Necm Ve Nas Sureleri Arası*, (Doktora Tezi, Sakarya Üniversitesi,2007), 53-54.

© BY-NC-ND 4.0

وفي النتيجة يمكن عد تفسيره تفسيرا بالرأي على مذهب مع الاهتمام بالرواية الحديثية وتحري دقتها ونسبتها إلى مصادرها، ولذلك قلنا هو في منزلة وسطى بين التفسير بالرأي والتفسير بالمأثور، وهو قريب جدا من تفسير ابن أبي حاتم وتفسير الزمخشري، وقد صرح باهتمامه بهما في بعض المواضع. ولكن المؤلف عندما اختار الاعتماد على ما ضبط في مصنفات الحديث من مرويات، فإنه لم يكن شديد الدقة في تحري النسبة والتخريج، فوقع في عدة أوهام.

4. 4. مصادر الكوراني في ذكر الأحاديث وحضور الخلفية الحديثية في تفسيره

كانت مصادره البخاري ومسلم والطبراني والحاكم وكتب الحديث عموما، إلا إنه يقدم الكتب السنة، ويهتم بتخريج الأحاديث التي يذكرها وبيان درجة تلك الأحاديث، مع الاعتماد على البخاري ومسلم، وكان يوردها من غير أسانيد، والمرفوع والموقوف عنده كثير، ولا يهتم كثيرا بتخريج الموقوف والمقطوع. وقلما يترك تخريج الأحاديث، وقد تبيَّن لدينا في العينة أن غير المخرج عدته خمسة أحاديث، بما يشكل 17% من أحاديث العينة، على أن المخرج أصلا لم يتوسع فيه المؤلف في التخريج، بل اكتفى بالكتاب الأشهر الذي روى الحديث.[50]

م يخرج عن الأحاديث الشائعة في كتب التفسير، فتخير منها ما يخدم هدفه وما ينسجم مع شرطه، وهو الحديث المقبول، وتنوعت تلك الأحاديث بين أحاديث اشتهرت في كتب التفسير بالمأثور، وأخرى في كتب التفسير بالرأي، وعدل عن إيراد أحاديث ضعيفة أو موضوعة اشتهرت بين المفسرين، تأكيدا على اشتراطه أنه يورد الحديث المقبول فحسب، وعلى سبيل المثال، فإنه لم يتكلم في حديث الغرانيق، ولم ينشغل في تصحيحه أو تضعيفه، وفضل ألا يورده في تفسيره سورة النجم.[51]

لا يمكن أن يعد كتابه كتابا مكثرا في الحديث، كما قيل بأن أحاديث وصلت إلى خمسة آلاف حديث، وهذا غير متوقع كما سلف أن بيَّنَّا إلا أن جعل أقوال التابعين والمفسرين والقراء روايات مرقمة، وهذا غير مقصود عن أهل الحديث، فقد وقعنا على سور كثيرة لم يأتي فيها المؤلف برواية واحدة، فضلا عن كون معظم مروياته مما اشتهر لدى المفسرين، إلا حديث الوائدة والموؤدة كما سيأتي، فإنه تكلم في مشكل الحديث فيه، والحديث ليس واردة في كتب التفسير إلا بعضها مثل ابن كثير.[52]

وباعتبار أن هذه الدراسة قد اختارت عينة من تفسيره لدراستها حديثيا، فيمكن القول إن معظم أحاديثه على الأصل أي صحيحة أو حسنة، ولم يرد فيها موضوع أبدا وورد فيها من الضعيف المقبول خمسة أحاديث، بما يشكل سدس 17% من أحاديث العيّنة. وظهر بعض من أثر اهتمامه الحديثي في مسألتين، في عدوله عن العمل بحديث صحيح كما سيأتي، وفي مناقشته حديثين مشكلين متعارضين، ولم تكن مناقشته بذلك العمق المتوقع، بل كان أقرب للعرض السريع للمسألة وختمها بسرعة. إلا أن المستغرب حقيقة، هو وقوعه في الوهم في تخريج أحاديث، إذ بلغ حجم الوهم في التخريج 14% من أحاديث العيينة، إذ وقع في أربعة أوهام من أصل ثلاثين حديثا واردة في العينة. وهذا الأمر يفتح باب التساؤل فيما إذا كان يقصد ذلك الأمر فيقدم مصادر على أخرى، أم يجري سهوا أثناء التصنيف، وسيأتي

[50] Göksu, Mehmet Mustafa. *Molla Gürani'nin Gayetu'l Emani İsimli Tefsirinin Edisyon Kritiği, Necm Ve Nas Sureleri Arası*, (Doktora Tezi, Sakarya Üniversitesi,2007), 48, 54.

[51] الكوراني، *غاية الأماني في تفسير الكلام الرباني*، ص12-٣٨ من القسم المحقق.

.

[52] الكوراني، *غاية الأماني في تفسير الكلام الرباني*، ص٣٣٨ من القسم المحقق.

BY-NC-ND 4.0

مزيد إيضاح للمسألة.

4. 5. جدول أحاديث العينة المنتقاة من تفسير الكوراني

سنعرض في هذا الجدول ثلاثين حديثا انتقيناها من تفسير الكوراني، وجعلناها ميدانا للدراسة التطبيقية، وهو يفسِّر ما ذكرناه آنفا.[53]

الرقم	الجزء / الصفحة	نص الحديث في تفسير الكوراني	تخريجه	سياقه	ملاحظات	الحكم على الحديث	ورود الحديث في كتب التفسير
13	الجزء:1 الصفحة 1146	روى ابن إسحاق عن ابن عباس: لما اجتمع نصارى نجران واليهود عند رسول الله، قال أبو رافع القرظي: أتريد أن نعبدك يا محمد؟	أخرجه البيهقي في الدلائل	سياق تفسير قوله ثم يقول للناس كونوا عبادا لي	أخرجه والمفسرون وأصحاب السير	إسناده صحيح	شائع في كتب التفسير
14	الجزء:1 الصفحة 1157	روى الحاكم والنسائي عن ابن عباس أنها نزلت في رجل من الأنصار ارتد..	ورواه ابن أبي حاتم أيضا	سبب نزول قوله: كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَشَهِدُوا أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ وَجَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ	نموذج من تخريجه الموقوفات	إسناده صحيح	أورده أبو حيان في البحر المحيط وآخرون
15	الجزء:1 الصفحة 1162	روى البخاري ومسلم: لما نزلت قال أبو طلحة أرى ربنا يسأل من أموالنا وأن أحب أموالي بيرحاء...	متفق عليه	تفسير ما حدث عقب نزول قوله "لن تنالوا البر حتى تنفقوا.."	على الأصل	صحيح	شائع في كتب التفسير
2	الجزء:1 الصفحة 1057	روى الإمام أحمد عن أبي هريرة أنه سئل عن المال الكثير، فقال سئل عنه رسول الله، فقال اثنا عشر ألف أُوقية.	أخرجه أحمد والدارمي والطبراني	سياق معنى القنطار	على الأصل لولا أنه خرجه من كتاب واحد	حسن	شائع في كتب التفسير
4	الجزء:1 الصفحة 1062	روى البخاري عن أبي هريرة عن رسول الله: "ينزل ربنا إلى السماء الدنيا إذا بقي	البخاري وغيره	سياق المستغفرين بالأسحار	على الأصل لولا أنه اكتفى بتخريجه من	صحيح	أورده البغوي والخازن وأبو حيان

[53] مفتاح ألوان الجدول: جعلنا اللون الأبيض، لما جاء من أحاديث في التفسير على الأصل، أي أورده الكوراني بالتخريج التام ولو قصر فيه قليلا. واللون الفضي الفاتح لما ترك تخريجه مطلقا، وأورده بلا تخريج. واللون الأغمق لما أخرجه وهو ضعيف الإسناد. واللون الأغمق لما وهم في تخريجه. واللون الأغمق لما اشتغل المؤلف في متنه من حيث مشكل لفظه أو العدول عن العمل به.

© BY-NC-ND 4.0

		الثلث الأخير من الليل..			البخاري		
6	الجزء:1 الصفحة 1071	روى ابن أبي حاتم عن أبي عبيدة أنه سأل رسول الله عن أشد الناس عذابا، قال رجل قتل نبيا..	أخرجه أحمد والبزار وابن أبي حاتم في تفسيره والبغوي	سبب نزول قوله "يقتلون النبيين بغير حق"	على الأصل لولا أنه اكتفيت خريجه من تفسير ابن أبي حاتم	حسن	حديث وارد في التفاسير
8	الجزء:1 الصفحة 1094	روى البخاري ومسلم: "ما من مولود يولد إلا مسه الشيطان حين يولد.. إلا ابن مريم وأمه"	متفق عليه	في سياق تفسير قوله "فتقبلها ربها بقبول حسن".	على الأصل أورده صحيحا مخرجا	صحيح	أورده ابن أبي حاتم وابن كثير والسيوطي
10	الجزء:1 الصفحة 1104	روى الترمذي عن أنس، عن رسول الله قال: حسبك من نساء العالمين مريم بنت عمران.. وزاد البخاري: وفضل عائشة على النساء..	كما قال	قاله في سياق تفسير قوله "واصطفاك على نساء العالمين	اعتمد الترمذي أصلا واتخذ كلام البخاري كزيادة، والشائع هو العكس.	صحيح	شائع في التفاسير.
11	الجزء:1 الصفحة 1128	روى البيهقي أن رسول الله كتب إلى أهل نجران كتابا يدعوهم إلى الإسلام	أخرجه البيهقي في الدلائل	سياق المباهلة	الحديث مشهور في كتب التفسير، كابن كثير وغيره، وأصل القصة في الصحيحين.	صحيح	شائع في كتب التفسير والسيرة.
17	الجزء:1 الصفحة 1167	روى البخاري ومسلم عن أبي ذر، قال: قلت يا رسول الله أي مسجد وضع أول..	متفق عليه	في سياق التدليل على قدم مكة، إن أول بيت وضع..	على الأصل	صحيح	شائع في كتب التفسير
18	الجزء:1 الصفحة 1172	روى البخاري ومسلم عن ابن عباس قال رسول الله يوم فتح مكة لا هجرة بعد الفتح..	متفق عليه	في سياق تفسير قوله: جعله حرما آمنا.	على الأصل	صحيح	شائع في كتب التفسير
19	الجزء:1 الصفحة 1173	روى البخاري وغيره من حج ولم يرفث فكأنما ولدته أمه	كما قال	في سياق تفسير قوله: جعله حرما آمنا.	على الأصل	صحيح	أورده الراغب الأصفهاني والرازي والخازن
23	الجزء:7	لما فتر الوحي على ما رواه الثقات أنه لما اشتد به	رواه البخاري	تفسير قوله "ما	ذكر رواية البخاري من غير	صحيح	شائع في كتب

BY-NC-ND 4.0

	الصفحة 24	الكرب من تكذيب قريش حتى قالوا هجر شيطانه، قال: فأردت أن ألقي نفسي من شاهق	كذب الفؤاد"		إشارة إلى كونها رواية وبدون تخريج		التفسير
1	الجزء:1 الصفحة 1051	"لا يغرنك أنك قاتلت قوما أغمارا بالحرب، لئن قاتلنا لتعلمن أنا نحن الناس". لفظ أبي دواد "لعلمت أنا"	سبب نزول قوله تعالى: ستغلبون وتحشرون	أبو داود والطبري وابن هشام عن ابن إسحاق	أتى بالحديث من غير تخريج	فيه ابن إسحاق قد صرح بالتحديث	أورده الزمخشري في الكشاف
16	الجزء:1 الصفحة 1175	وفي الحديث: لا تحقرن امرأة جارتها ولو بفرسن شاة، وفيه: اتقوا النار ولو بشق تمرة.	في سياق تفسير قوله "وما تنفقوا من شيء".	متفق عليه	لم يخرجه	صحيح	شائع في كتب التفسير
5	الجزء:1 الصفحة 1063	قال سيد المقربين: "إنه ليغان على قلبي؛ وإني لأستغفر الله في اليوم مائة مرة.	سياق المستغفرين بالأسحار	مسلم	لم يخرجه وهو في مسلم	صحيح	شائع في كتب التفاسير
26	الجزء:7 الصفحة 49	وإليه أشار النبي: "إن تغفر اللهم تغفر جما..	في سياق التوسع في تفسير إن ربك واسع المغفرة	الترمذي والحاكم	أورده دون تخريج وهو في الترمذي والحاكم	قال الترمذي: حديث حسن صحيح غريب	شائع في كتب التفسير
27	الجزء:7 الصفحة 50	روى أبو بكرة أن رجلا مدح رجلا عند رسول الله، فقال قطعت عنق..	في سياق فلا تزكوا أنفسكم	رواه البخاري	أورده دون تخريج وهو في البخاري	صحيح	أورده السمعاني والقرطبي وابن كثير
21	الجزء:1 الصفحة 1175	روى الترمذي عن ابن عمر أن رجلا سأل رسو الله عن الاستطاعة فقال: الزاد والراحلة.	في سياق آيات الحج	أخرجه الترمذي ابن ماجه وابن أبي شيبة والطبري	اكتفى بتخريجه عن الترمذي	ضعفه ابن حجر مسندا، وحسّنه ابن المنذر مرسلا	شائع في كتب التفسير
22	الجزء:1 الصفحة 1179	أخرج الترمذي عن علي أن رسول الله قال من ملك زادا وراحلة ولم يحج..	في سياق آيات الحج	كما قال	هو في الترمذي ولكنه ضعيف الإسناد	ضعيف الإسناد	أورده ابن كثير والشوكاني وغيرهما
3	الجزء:1 الصفحة 1058	روى الحاكم عن أنس: ألفا أوقية	السياق السابق	الحاكم	خرجه من كتاب واحد	فيه ضعف	شائع في كتب التفسير

© BY-NC-ND 4.0

12	الجزء:1 الصفحة 1142	عن سعيد بن جبير لما نزلت الآية قال رسول الله: كذب أعداء الله، ما من شيء كان في الجاهلية..	أخرجه المفسرون	تفسير قوله "ليس علينا في الأميين سبيل"	أخرجه المفسرون كابن أبي حاتم والطبري	مرسل	شائع في كتب التفسير
20	الجزء:1 الصفحة 1174	روى مسلم عن ثابت عن ابن عباس: خطبنا رسول الله وقال: يا أيها الناس إن الله كتب عليكم الحج.. وهم المؤلف على مسلم، لان حديث مسلم عن أبي هريرة بدون ذكر لاسم السائل. والحديث وتاليه قالهما في شرح ولله على الناس حج البيت بذكر شروط الحج وغيره.	رواه أبو داود وابن ماجة والدارقطني	في سياق آيات الحج	من أوهام المؤلف في التخريج	صحيح	شائع في كتب التفسير
7	الجزء:1 الصفحة 1082	روى البخاري: من أحب لله وأبغض لله فقد استكمل الإيمان. وهم المؤلف في عزو الحديث للبخاري، وإنما ذكره البخاري في ترجمة الباب "والحب في الله والبغض في الله من الإيمان" ولكنه لم يصح على شرطه.	أخرجه أبو داود لا البخاري	في سياق تفسير قوله "لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء"	من أوهام المؤلف.	فيه ضعف	أورده السمعاني وابن رجب والنيسابوري والسيوطي وكتب تفسير المأثور
9	الجزء:1 الصفحة 1096	روى عن أبي يعلى عن جابر أن فاطمة أهدت لرسول الله في المجاعة رغيفين وبضعة لحم.. أورده الزمخشري، وذكر الزيلعي أن أبا يعلى أخرجه، ولم أجده عند أبي يعلى	لم أجده عند أبي يعلى	تفسير قوله "إن الله يرزق من يشاء بغير حساب"	من نماذج اعتماد المؤلف على الكشاف في الحديث	لم أجده	شائع في التفاسير التي اعتمدت على الكشاف.
28	الجزء:7 الصفحة 58	روى الترمذي عن أبي ذر أن رسول الله قال: ألا أخبركم لم سمى الله إبراهيم الذي وفى؟ والحديث ليس في الترمذي، بل أحمد والطبري، وابن أبي حاتم، وذكره الكشاف، فهو يعتمد عليه حتى في الأحاديث	رواه الطبراني، والطبري، وابن أبي حاتم	في سياق ورود اسم إبراهيم الذي وفى	من أوهام المؤلف في التخريج	ضعيف الإسناد	شائع في كتب التفسير

© BY-NC-ND 4.0

24	الجزء:7 الصفحة 25	روى مسلم عن ابن عباس أن رسول الله رأى ربه بفؤاده مرتين.	مسلم	إثبات الرؤية يقظة	عدل عن الحديث، وقال: والحق أن ذلك ليس تفسيرا وإن صح.	صحيح	أورده البغوي والخازن وغيرهما
29	الجزء:7 الصفحة 997	فإن قلت روى سلمة بن يزيد أنه سأل رسو الله أن أمه قد وأدت أختا له في الجاهلية، فقال: الوائدة والموؤدة في النار.	رواه أحمد وأبو داود والنسائي في سننه الكبرى	في سياق "وإذا الموؤودة سئلت"	مشكل الحديث:	إسناده صحيح	أورده ابن كثير
30	الجزء:7 الصفحة 998	قلتُ: معارض بما روى خنساء بنت معاوية أن عمها أخبرها أن رسو الله قال "الموؤدة في الجنة"، ويحمل قوله الموؤدة في النار على أن تلك المعينة كانت بالغة.	رواه أحمد	في سياق "وإذا الموؤودة سئلت"	مشكل الحديث:	حسنه ابن حجر	أورده ابن كثير

4. 6. خاتمة القول في الاتجاه الأثري ممثلا بالكوراني أنموذجا

بعد هذه الجولة في تفسير الكوراني، الذي يمثل اتجاها أثريا داخل مدرسة الرأي من مدارس التفسير العثمانية، فإن ما ذكرناه في الملاحظات العامة قد أكدته الأمثلة التي قدمتها العينة التي اخترناها من غير ترتيب من تفسير الشيخ، وهي تؤكد ما ذكرناه عن خلفيته الحديثية الجيدة، مع بعض الهنات والهفوات التي تغتفر للشيخ لولا أنها وردت في سياق تفسير القرآن الكريم الذي يطلب له أن يقدم بأفضل وأجمل حلة يستطيع القيام بها صانعها.

وقد حاولت من خلال التتبع أن أبحث عن تسويغ هذا التقصير الذي حصل، فقلت لعله كان يكتفي بالكتاب الأشهر عما دونه من الكتب، فيكتفي بأحمد عن الدارمي والطبراني مثلا، ويكتفي بالترمذي عن ابن ماجه وابن أبي شيبة، كما أنه كان أحيانا يكتفي بالتخريج من كتب محدثي المفسرين كابن أبي حاتم ولا يخرجه عن أحمد والبزار والبغوي، لكنه في المقابل كان يترك تخريج أحاديث في الصحيحين، أو في الترمذي وغيره. وأما عن الأوهام كما في تخريجه حديثا ونسبه لمسلم، وفيه ألفاظ ليست من مسلم وإنما من كتب السنن، وخرج حديثا ونسبه إلى البخاري وهو ليس فيه وإنما في سنن أبي داود، فإن ذلك لا يمكن تسويغه إلا بالوَهم الذي يطرأ على العالم في ساعات التعب.

ولكنها تؤكد عموما الاتجاه الذائع عن مدارس التفسير العثمانية والتي لم تشتهر أنها عنيت بالحديث النبوي رواية ودراية عنايتها بعلوم الآلة والعلوم العقلية وعلوم الفقه، وهذا انعكس تماما في تفسير الكوراني الذي وهم في المؤلف في تخريج أحاديث هي في الصحاح، كذا أهمل تخريج أحاديث أخرى فيها إشكالات كبيرة في أسانيدها، بالإضافة إلى عدم اهتمام كاف بقضايا مشكل الحديث ومتعارضه، وغير ذلك مما كان متوقعا من شارح للبخاري وتلميذ للحافظ ابن حجر

© BY-NC-ND 4.0

العسقلاني، وأسباب ذلك تترى، نذكر منها اثنين:

الأول: تأثير المدارس العصرية واهتمامات الخلفاء والقادة بعلوم دون أخرى من علوم الشريعة مما انعكس في مؤلفات هؤلاء العلماء.

الثاني: الموروث الثقافي الشائع في بلاد المشرق الإسلامي والتي تفضل العلوم العقلية والرأي على علوم الأخبار والآثار والرواية. والله تعالى أعلم.

الخاتمة

نلاحظ بعد هذه الدراسة التحليلية –والتي قسمت اتجاهات التفسير في المدرسة العثمانية فيما يتصل بالسنة وعلوم الحديث إلى اتجاهين اثنين، الاتجاه الإشاري الصوفي، والاتجاه الأثري المتفرع عن اتجاه التفسير بالرأي– أن التفسير كان متأثرا بالخلفية الثقافية والفكرية التي سادت في تلك الفترة، حيث ساد في تلك الحقبة الزمنية من عمر التفسير في الدولة العثمانية الميلُ إلى التفسير البياني أو التفسير الصوفي. بتعبير آخر يمكن القول بأن التفسير بالمأثور على المنهج الكلاسيكي والوصف القديم، لم ينل نصيبا من البحث أو التأليف في تلك الفترة.

يمكن عزو أسباب العدول عن الاشتغال في التفسير بالأثر في العهد العثماني إلى عدة عوامل يأتي في مقدمتها الاعتماد على التفاسير التي ألفت سابقا والتي لم تعتمد بدورها على الأثر أو المأثور في عملية التفسير والتأويل. من طرف آخر فإن هذا العدول يمكن أن يقرأ من خلال البرامج التخصيصية في المدارس العثمانية التي أولت اهتماما كبيرا للفقه والكلام وعلوم العربية.

ثمة ملاحظة جديرة في هذه المرحلة في خصوص التفسير بالأثر، وهي تأثير الخلفية الثقافية للمؤلف في قضية الأحاديث التي يوردها، حيث نلاحظ أن الكوراني صاحب شرح البخاري قد حاول انتقاء الأحاديث المقبولة، كما حاول أن يبرز شخصيته الحديثية في مسألة تخريج الحديث أو الاشتغال في حل مشكله، حيث كان يعتني بالإشارة إلى مكان ورود الحديث ومن خرجه وأحيانا كان يعالج مسألة صحة الحديث، والأمر نفسه كان عند البورصوي إذ ظهر أثر خلفيته الثقافية–وهو شارح نخبة ابن حجر– وهو يورد الأحاديث التي صحت عنده وفق منهجه الكشفي على أنها أحاديث صحيحة، ولو لم يكن لها أي ورود في المدونة الحديثية، كما أنه لم يظهر اعتناء بقضة تخريج الأحاديث.

إن الخلفية الحديثية التي ينطلق منها الاتجاه الإشاري ممثلا بالبورصوي تجعل من قواعد النقد الحديثي والجرح والتعديل تأتي في منزلة دون قواعد الكشف والإلهام لديه، فحيثما وجد الكشف، تغيب الحاجة إلى النظرة الحديثية في الأسانيد. فإذا ما صادف أثناء التفسير أن تعامل مع أحاديث الموضوعة صححت بالكشف، حاول الدفاع عن بعض منها تحت ستار أن هذه الأحاديث "قد كُذبت للنبي" لا " عليه" وأنها ترقق قلوب العامة.

لم يكن للسنة من تأثير كبير وحضور واسع موجه في كتب كلا الاتجاهين معا ممثلين بالبورصوي والكوراني، أي لم تكن الأحاديث ذات تأثير مباشر على قضية تفسير أو تأويل الآيات، بل رأينا أن الكوراني كان يعاني ضعفا من ناحية الكمية الحديثية وإن كان حاول أن يحسن الانتقاء كما بينا. وكذلك الحال عند البورصوي فكانت الأحاديث في كتابه تأتي إما في سياق أهدافه الوعظية أو في سياق فكره الصوفي وهكذا يمكن القول بأن هناك ثمة ضعف واضح لديهما في مسألة استثمار الأحاديث والرواية في التفسير.

© BY-NC-ND 4.0

نلاحظ أيضا أن الاتجاه الأثري الممتد عن التفسير بالرأي كما عند الكوراني، كان يعتمد في إيراد الأحاديث على التفاسير التي سبقته، أي كانت الأحاديث التي أوردها مذكورة في التفاسير السابقة، ولعل هذا ما يفسر ضعف استثمار الأحاديث في التفسير او التأول، غير أن هذا الأمر لا يصدق على البورصوي الذي كانت غالبية عينة أحاديثه التي اخترناها غير مذكورة في كتب التفسير وهذا يعود إلى كون البورصوي يذكر الأحاديث في دوائر واختصاصات ليست من اهتمامات التفاسير الشائعة قبله.

تفوق تفسير الكوراني من جهة الكيف والانتقاء الحديثي على البورصوي، لأنه أولى أهمية كبيرة للأحاديث في تفسيره، واعتنى بذكر أحاديث غير موجودة في الزمخشري والبيضاوي في بعض المواضع، كما أنه كان مهتما باختيار الحديث المقبول بأن يكون صحيحا أو حسنا، وكان يتجنب المواضيع والمكذوبات. ومواطن الرواية عنده هي سياقات التفسير المباشر للآية أو سياق ذكره أسباب النزول، وكان يستخدم الأحاديث لشرح مجمل القرآن أو تقييد مطلقه، وقلما يخرج إلى قضايا حديثية دقيقة، ولذلك وقع تفسير في منزلة وسطى بين التفسير بالرأي والتفسير بالمأثور، وهو قريب جدا من تفسير ابن أبي حاتم وتفسير الزمخشري، وكان له منهج مميز في التعامل مع الأحاديث عند التخريج والإحالة، فهو يستوعب التخريج من الكتب الستة، وأحيانا يكتفي بأن يخرج الحديث من المصدر الأشهر فحسب، ووقع في بعض الهنات في مواضع نادرة. فالبورصوي خرج في تفسيره عن منهج المحدثين إلى منهج معين من مناهج الصوفية، أم الكوراني فهو محدث على منهج المحدثين في تفسيره.

وعليه يمكن القول بأن التفاسير العثمانية في تعاملها مع الحديث كانت متشابهة في قلة الاعتماد على التفسير بالحديث، وعلى الاعتماد على الأحاديث التي سبق أن استشهد بها في التفاسير السابقة. وعلى تكرار النقاش في بعض المسائل المتعلقة بالأحاديث. لكن ما يبرز الفرق في هذ القضية، هو خلفية المؤلف، وهنا يمكن الحديث عن اتجاهين: اتجاه حاول أن يبرز معرفته الحديثية في التعامل مع الأحاديث من ناحية الصحة، وهذا ما مثله الكوراني الذي أظهر دقة في اختيار الأحاديث الصحيحة. وحاول إغناء المدونة الحديثية في أثره إلى حد ما. الاتجاه الثاني: الاتجاه الصوفي العرفاني الذي استخدم الأحاديث في إطار نقاشه للمسائل الصوفية، وهو في هذا السياق تعامل مع مسألة صحتها بخلفيته الصوفية فصحح بناء على منهجيته الخاصة في الكشف وتسامح مع قضية الوضع في الحديث.

❋ ❋ ❋

المصادر والمراجع

الباليساني، هندرين جعفر حمد. *غاية الأماني في تفسير الكلام الرباني للملا كوراني: من آية 98- 252 في سورة البقرة، دراسة وتحقيق*. (أطروحة ماجستير، جامعة دجلة، 2019م).

البورصوي، إسماعيل حقي. *روح البيان*، بيروت: دار الفكر، دت.

الترمذي، الحكيم، نوادر الأصول في أحاديث الرسول، تحقيق: عبد الرحمن عميرة، بيروت: دار الجيل.

الذهبي، محمد حسين، *التفسير والمفسرون*، دار الحديث: القاهرة، 2005م.

رفعت فوزي، عبد المطلب، *توثيق السنة في القرن الثاني الهجري*، القاهرة: مكتبة الخاني، 1981م.

© BY-NC-ND 4.0

السخاوي، أبو الخير شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن محمد. *الضوء اللامع لأهل القرن التاسع*. بيروت: دار مكتبة الحياة، دت.

السخاوي، أبو الخير شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن محمد. *فتح المغيث شرح ألفية الحديث*، تحقيق، علي حسين علي، مصر: مكتبة السنة، 2003م.

سرميني، محمد أنس. قبولُ الحديث وردّه عند ابن عربي، التصحيح بالكشف ومنزلته من نظرية الإسناد. *ابن عربي وتحري الإنسانية الدائم عن الحقيقة*. تحرير فكرت قارامان. 325-357. ملاطية: دار جامعة إينونو، 2018م.

الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله، *البدر الطالع*، بيروت: دار المعرفة، دت.

طاشْكُبْري زَادَهْ، مصلح الدين مصطفى أفندي. *الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية*، بيروت: دار الكتاب العربي، دت.

كوراني، شمس الدين أحمد بن إسماعيل. *غاية الأماني في تفسير الكلام الرباني*. تحقيق: محمد مصطفي كوكصو. صقاريا: دار جامعة صقاريا، 2007م.

AVCI, Seyit. "Keşif Yoluyla Hadis Rivayeti Meselesi". *Dinbilimleri Akademik Araştırma Dergisi 4/4* (2004), 161-193.

AVCI, Seyit. *Sûfilerin Hadis Anlayışı: Bursevî* Örneği, İstanbul, Ensar Yayınları, 2004

AYAZ, Kadir, *Molla Gürânî ve el-Kevseru'l-Cârî İlâ Riyâdı Ehâdîsi'l-Buhâr*, Necmettin Erbakan Üniversitesi.

BAKKAL, Ali. "Osmanlı Döneminde İlmi Tefsir Geleneğinin Oluşmasının Sebepleri Üzerine". *Harran Üniversitesi İlahiyat Fakültesi Dergisi 37* (2017), 133-152.

BÂLİSÂNÎ Henrîn Cafer Hamd, *Ġāyetü'l-Emânî Fî Tefsîri'l-Kelâmi'r-Rabbânî Li'l-Molla GÜRÂNÎ, Min Ayeti 98-252 fî Sürati'l-Bakara Dirâstun ve Tahkîk*. (Utrûhatu Mâcester, Câmiatu Dicle, 2019).

BURSEVÎ, İsmâil Hakkı. *Rûḥu'l-beyân fî tefsîri'l-Ḳur'ân.* Beyrut: Daru'l-Fikr. ts.

DEMİRCİ, Muhsin. *Tefsir Tarihi*, İstanbul: M.Ü, 2015.

GÖKSU, Mehmet Mustafa. *Molla Gürani'nin Gayetu'l Emani İsimli Tefsirinin Edisyon Kritiği, Necm ve Nas Sureleri Arası*, (Doktora Tezi, Sakarya Üniversitesi, 2007).

KÖKTAŞ, yavuz, *İlk Dönem Sufileri ve Hadis: Hâkim et-Tirmizî Örneği*, İstanbul: Gelenek Yayıncılık.

© BY-NC-ND 4.0

MOLLA GÜRÂNÎ, Şemseddin Ahmed B. İsmâil. *Ġāyetü'l-emânî fî tefsîri'l-kelâmi'r-rabbânî*. thk. Muhammed Mustafa Göksu, Sakarya: Sakarya Üniversitesi yayınevi, 2007.

NAMLI, Ali. "İsmâil Hakkı Bursevî". *Türkiye Diyanet Vakfı İslam Ansiklopedisi*. 23/102-106. Ankara: TDV Yayınları, 1989.

ÖZDEMİR, Ziya. *XIII.-XVI. y.y. Arası Osmanlı Müfessirleri*. İstanbul: Ensaaer Neşriyat, 2007.

ÖZTÜRK, Mustafa. "Osmanlı Tefsir Kültürüne Panoramik Bir Bakış" *Osmanlı Toplumunda Kur'an Kültürü ve Tefsir Çalışmaları -I-*, 2011.

RIFAT Fevzi, Abdülmüttalib. *Tevsîku's-Sünnefi'l-Karni's-Sânî'l-Hicrî*, Mısır, Mektebetü'l- Hâncî, 1981.

SARMİNİ, Mohamad Anas, "Kabül'l-Hadis ve Redduhû İnde İbn Ârabi, Et-Tashîhu Bi'l-Keşfi ve Menziletühü min Nezariyyeti'l-İsnedi". *İnsanlığın Hakikat Arayış ve İbnül Arabi*. ed. Fikret Karaman. 325-357. Malatya: İnönü Üniversitesi yayınevi, 2018.

SEHÂV, Ebü'l-Hayr Şemsüddîn Muhammed b. Abdirrahmân b. Muhammed. *eḍ-Ḍav'ü'l-lâmiʿ li-ehli'l-ḳarni't-Tâsi'*. Beyrut: Mektebetu'l-Hayât. ts.

SEHÂVÎ, Abdurrahman. *Fethu'l-Muğis Şerhu Elfiyeti'l-hadis,* Thk*:* Ali Hüseyin Ali*,* Mısır, Mektebetu's-Sünne, 2003.

ŞEVKÂNİ, Ebû Abdillâh Muhammed b. Alî b. Muhammed. *el-Bedrü't-ṭâliʿ bi-meḥâsini men baʿde'l-ḳarni's-sâbi.* Beyrut: Daru'l-marife, ts.

TAŞKÖPRİZÂDE, Muslihuddin Mustafa Efendi. *eş-Şeḳā'iḳu'n-nuʿmâniyye fî ʿulemâ'i'd-Devleti'l-ʿOṯmâniyye*. Beyrut: Darul'l-kitebi'l-arabî, ts.

UYSAL, Muhittin. *Bursavi'nin Hadisçiliği Ferahu'r-Ruh Örneği*. Konya: Adal Ofset, 2007.

YAŞAROGLU, M. Kâmil, "Molla Gürânî", Mübârek", *Türkiye Diyanet Vakfı İslâm Ansiklopedisi*, Ankara: TDV Yayınları, 2013.

ZEHEBÎ, Muhammed Hüseyin. *et-Tefsiru ve'l-Müfessirûn*, Kâhira, Daru'l-hadîs, 2005.

© BY-NC-ND 4.0

bilimname XLIII, 2020/3, 494-499
Geliş Tarihi: 14.01.2020, Kabul Tarihi: 16.09.2020, Yayın Tarihi: 30.11.2020
doi: http://dx.doi.org/10.28949/bilimname.674644

RİVAYET İLİMLERİ BAĞLAMINDA OSMANLI TEFSİRİNDEKİ FARKLI YÖNELİŞLER: BURSEVÎ VE GÜRÂNÎ ÖRNEĞİ

Mohamad Anas SARMINI[a] Muhammed SIDDIK[b]

Geniş Öz

Tefsir ilmi, İslâmî ilimler ailesinde mühim bir yere sahiptir. Zira bu ilim, Kur'ân Kerim'i anlamaya ve tevil etmeye yönelik bir disiplindir ve bu itibarla tefsir ilmi, erken sayılan bir zaman diliminde ortaya çıkmıştır. Nitekim sahâbe ve tabiûn döneminden bazı ayetler hakkında farklı rivayetler bize ulaşmıştır. Tefsir ilmi metodu, diğer İslâmi ilimlerin metodu ile birlikte eş zamanlı olarak teşekkül etmeye başlamıştır. Zaman gittikçe iki ana yöntemden bahsetmek mümkündür: Birinci metot, Hz. Peygamber, sahâbe ve tabiûndan nakledilen rivayetlere önem verirken, ikinci metot, dinin temellerine ve dil kurallarına dayanarak akıl yürütmeye önem göstermiştir. Böylece büyük bir tefsir edebiyatı oluşmaya başlamıştır. Birinci yaklaşımı esas alan tefsirlere rivayet ile tefsir, ikinci yaklaşıma göre yazılan tefsirlere rey ile tefsir denilmektedir. Zaman içinde bu iki metodu bir araya getirmek şekliyle yazılan bazı eserler vardır.

Tefsir eserleri, müelliflerinin ilmî kimliğini, arka planını ve içinde yazılan ilmî ortamı yansıtmaktadır. Bunun yanında Zemahşerî, Beydâvî ve Ebüssuûd Efendi'nin telif olduğu eserler gibi bazı özel tefsir eserlerinde, ilmî birikim görünmektedir. Böylece söz konusu eserlerin, şöhret kazanarak tefsir sahasında yazmak isteyenler için bir kaynak haline geldiğini söylememiz mümkündür.

Bu makale, hadisler ve rivayetlerin kullanım metodu açısından Osmanlı devleti zamanında yazılan tefsir eserlerinitahlil etmeye çalışmaktadır. Bunu gerçekleştirmek için nazari bir tablo çizmeye çalışıldıktan sonra, Bursevî'nin

[a] Dr. Öğr. Üyesi, İstanbul 29 Mayıs Üniversitesi, anassarmene@gmail.com
[b] Doktora Öğrencisi, Necmettin Erbakan Üniversitesi, m.sddik85@gmail.com

Rûhu'l-beyân ve Molla Gürânî'nin *Gâyetü'l-emânî* adlı tefsirleri çerçevesinde, Osmanlı zamanındaki Kur'ân-ı Kerîm'e hadislerle tefsiri yaklaşım ele alınmış ve bu konuda yaklaşımlar ortaya koyulmaya çalışılmıştır. Bu tefsirlerin seçilmesinin sebebi, iki müellifin de hadis ilminde eser telif etmiş olmasıdır. Diğer bir ifade ile söz konusu iki müellifin hadis ilmine bir vukûfunun bulunmasıdır. Dolayısıyla söz konusu iki tefsir, Osmanlı dönemindeki tefsirlerin rivayet tefsiri konusundaki yaklaşımını yansıtan uygun birer örnektir. Bahsi geçen eserlerin incelenebilmesi için öncelikle o dönemki Osmanlı düşünce ortamı ve bu düşüncenin Osmanlı tefsir geleneğine olan etkileri ele alınmıştır.

Osmanlı zamanında yazılan tefsir eserlerin nazarî çerçevesi hususunda, tefsir eserlerinin o zamanda hakim olan düşünceden etkilenmiş olduğu tespit edilmiştir. Nitekim, Hanefî fıkhı, kelâm ilmi ve tasavvuf ilimleri, diğer ilimler için metotları belirlemiştir. Böylece, o zaman diliminde yazılan tefsirler, keşfe dayanan tasavvuf yaklaşımı ve reye istinat eden Hanefî fıkhından etkilenmiştir. Bu çerçevede Râzî, Zemahşerî ve Beydâvî tefsirleri, Osmanlı zamanında yazılmış olan tefsir eserlerine kaynaklık etmiştir.

Tatbikî kısmının metodunu ve hedeflerini belirlemek için ana sorular sorarak yola çıktık. Çalışmanın ana problemini şöyle izah edebiliriz; hadiseler ve rivayetlerin Osmanlı zamanında yazılan tefsir eserlerine etkisi nedir? Müellifler, hadislere nasıl bir yaklaşım benimsediler? Zikrettiği hadisleri nasıl kullandılar ve hadisleri nasıl seçtiler, yani hangi kriterlere göre kabul ettiler? Diğer bir konu, müellifin eserine aldığı hadislerin daha önceki tefsirlerde geçip geçmediği meselesidir. Bu sorular çerçevesinde iki eserde zikredilmiş olan hadislerden seçilen örnekler incelenmiştir. Ana soruların cevabına ulaşabilmek amacıyla ele alınmış olan hadislerin, sıhhat durumu, ayetlerle ilgisi ve kullanım şekli değerlendirmeye tabi tutulmuştur. Seçilen hadisler, sıhhat durumuna göre bir tabloda sunulmuş ve her hadisin geçtiği yer, ayet ile ilişkisi ve önceki tefsirlerde geçip geçmediği belirtilmiştir. Böylece tablonun daha zengin ve daha faydalı olduğu kanaatindeyiz.

Çalışmanın en önemli neticelerinde biri: hadislerle tefsirin, Osmanlı'da yazılan tefsirlerde çok etkili olmadığıdır. Bunun sebebi, Osmanlı'da yazılan tefsirlerin, kelamî ve luğavi bir metot takip etmesine ve bu çerçevede Zemahşerî ve Beydâvî'nin eserlerine başvurmasına bağlıdır. Diğer bir deyişle Osmanlı'da tefsir ekolü rey ile tefsir yaklaşımını benimsemiş ve tefsir ile ilgili gelen haberlere çok sıcak bakmamıştır. İkinci netice ise, çalışma, müellifin ilmî arka planının, hadisleri kullanma konusundaki metoduna etkisi olduğunu göstermiştir. Zira bir vaiz olan ve hadisleri vaaz için kullanan

BY-NC-ND 4.0

Bursevî, hadislerin sıhhati meselesini mutasavvıf kimliği ile değerlendirmiştir. Yani incelemiş olduğumuz hadislerin, direkt ayetlerle alakası yoktur. Diğer taraftan, onun bir sufi oluşu, sıhhat açsısından hadisleri değerlendirme konusuna etkide bulunmuştur. Tatbiki kısmı, onun, keşf metodunu kullanmış olduğunu ortaya koymaktadır. Hatta o, bu metodu savunarak ona itimat edilmesi gerektiğini düşünmüştür. Zira ona göre keşf metodu, hadisçilerin kullandığı senet metodundan daha sağlamdır. Böylece onun, hadisçilerin kabul edemeyeceği bazı hadisleri keşf metoduna dayanarak kabul ettiğini görmekteyiz. Onun bu hadisler hakkında "sahih"tir demesi, dikkat çekmektedir. Diğer taraftan o, " biz onun için hadis uyduruyoruz" fikrini savunmuştur.

Molla Gürânî'nin ise, sıhhat meselesinde daha titiz davrandığını görmekteyiz. O, eserine sahih hadisleri almaya çalışmıştır. Bazı hadisleri değerlendirirken muhaddislerin belirlediği kriterlere göre bunu gerçekleştirmiştir. Bununla birlikte, sıhhat açısından kusurları bulunan bazı hadisleri de zikrettiği görülmektedir. Üçüncü netice ise, Osmanlı'da yazılan tefsirlerde zikredilen hadislerin büyük bir kısmı, önceki eserlerde geçmiştir. İncelediğimiz örneğe göre, hadislerin önceki eserlerde geçme oranı az değildir. Bu da Osmanlı tefsir ekolünün, rivayet ile tefsir metodu konusuna büyük bir katkıda bulunmadığını göstermektedir. Son olarak: Osmanlı'da yazılan tefsirler, kelamî, luğavi ve fıkhî tefsir geleneğin devamı olarak değerlendirilebilir. Zemahşerî ve Beydâvî tefsirlerine yazılan haşiye ve şerhler, zikrettiğimiz neticeyi desteklemektedir.

Anahtar Kelimeler: Tefsir, Hadis, Rivayet Tefsiri, Osmanlı Tefsirler, Ġāyetü'l-emânî, Rûhu'l-beyân, Rivayet İlmi.

© BY-NC-ND 4.0

bilimname XLIII, 2020/3, 497-499
Arrival Date: 1.14.2020, Accepting Date: 9.16.2020, Publishing Date: 11.30.2020
doi: http://dx.doi.org/10.28949/bilimname.674644

APPROACHES IN OTTOMAN TAFSĪR SCHOOLS IN THE CONTEXT OF HADITH AND NARRATION SCIENCES: BURSAWĪ AND GURĀNĪ AS A CASE STUDY

Mohamad Anas SARMINI[a] Muhammed SIDDIK[b]

Extended Abstract

The science of Tafsir is a fundamental science within the family of Islamic sciences, it is a science that originated for the understanding of the Noble Qur'an. In this regard it is considered one of the early Islamic sciences that arose in the time of the Companions and Successors. The Tafsir curriculum has formed in the time of formation of the curricula of other Islamic sciences, and in that time two types of curricula began to appear, the first method gives importance to the transmitted narrations of the Messenger and the Companions, while the second method attaches importance to the mind according to the rules of the language during the interpretation processes. Thus, a big Tafsir corpus was formed. The books of the first method are called tafsir by narration, while the second methodology is called tafsir by opinion. Those books reflected the orientations of their authors, the scientific milieu in which they received knowledge and the scientific accumulation was clearly reflected in the tafsir literature, so that some books gained great fame and became a reference for everyone who specializes in tafsir.

This study deals with the direction of "narration-based exegesis of the Qur'ān" in the Ottoman era, through two Exegetes, Bursawī in his tafsir-work "*Ruh al-Bayān*" and Mollā Kurānī, in his work "*Ghayat al-Amānī*". The reason for choosing these two Exegetes as a case study representing the Ottoman Quranic-exegesis, is -beside their fame-, their expertise in the field of Hadīth-sciences. Their works reflect how the Quran-Exegetes dealt with an exegesis

[a] Asst. Prof., İstanbul 29 Mayıs University, anassarmene@gmail.com
[b] PhD. Student, Necmettin Erbakan University, m.sddik85@gmail.com

based on islamic narrations. For anwsering this question, there is no doubt about the need for examining the Ottoman-intellectual context and searching for intellectual influences in the Ottoman school of Qur'ānic-exegesis.

During the study, we asked several questions in order to reach to a correct methodology for our applied part of this study, and the main question on which the study was based was: What is the impact of the hadith and the narrative in the interpretations, how was the authors' approach to the hadiths, which methodology that the authors used in choosing their hadiths and how they used them to serve their work of interpretations? Meanwhile, we tried to notice if these hadiths passed in the previous books of exegesis (Tafsir). Based on these questions, we examined in this study a sample of hadiths in the context of several aims and aspects, the most important of which are: the authenticity of the hadith, how the interpreter used the hadith, in order to reach at the basic research question which is the authority of Hadith in these two works. The hadiths that were studied were presented according to their degree of validity and the context of their quoting. Thus, the hadith table presented in the research became richer.

According to what we noticed from the sample that we analyzed; it was clear that these Tafsirs relied in the inclusion of hadiths on the previous books. This leaded us to say that the Ottoman commentaries did not highlight the interpretations which based on narrations nor did they give it great importance. In a conclusion, the Ottoman School of Tafsir is a school that is a continuation of linguistic, verbal and jurisprudential interpretations. It has been based and relied heavily on the interpretations that were previously written.

To go to some details about these two tafsir work, the research found that Bursawī used the Hadīth in his tafsir for preaching purposes, he relied on Sūfī-based methods of authentication like "ilhām" and "kashf". The applied study showed that Bursawī was adopting the Kashf method to correct some hadiths. In addition to that, he advocated this approach and indicated the necessity to rely on this method because it is more reliable than the approach of Muhaddithin in his opinion. Therefore, wherever reliance on Kashf is possible, it is sufficient to accept hadiths. What is important in this context is that Bursawī used to say about these hadiths "authentic", useing a certain word to describe the hadith attribution to the Prophet.

Moreover, he tried to defend the idea: "This hadith was lied to him, not against him." Reffering to the famous Hadith: "Ascribing false things to me is not like ascribing false things to anyone else. Whosoever tells a lie against me

© BY-NC-ND 4.0

intentionally then surely let him occupy his seat in Hell-Fire." On the other hand, Mollā Kurānī, despite being a Hadīth-specialist, it did not clearly affect his approach of dealing with Hadīth in his book of exegesis, but he was more accurate and cautious in dealing with the narrations in terms of authenticity and fame of his resources of books of hadith despite the fact that there were some errors in Tahrij and quotation.

Keywords: Tafsir, Hadith, Interpretation by Narration, Ottoman Interpretations, Gayat al-Amani, Ruh al-Bayan, Narration Science.

© BY-NC-ND 4.0